

بحث بعنوان:

آراء الشيخ البسيوي العقدية من خلال كتابه الجامع

بحث مقدم لاستكمال شاهدة البكالوريوس تخصص (أصول دين) بكلية
العلوم الشرعية

إشراف الدكتور / سعيد بن سليمان الوائلي

إعداد الطالب/ محمد بن سالم بن نصير الرقيشي

لعام 1436هـ - 2015م

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف على هذا البحث الدكتور سعيد بن سليمان الوائلي الذي تفضل بقبول الإشراف ، وتابع العمل ، وقام بتسديد خطواتي حتى وصلت إلى نهاية المطاف فجزاه الله خيرا على ما قام به من جهد ، وكذلك أشكر الشيخ عاشور بن يوسف كسكاس على موافقته لمناقشة هذا البحث وتقويمه وإتمام ما به من قصور الذي استفدت من ملاحظاته ونصائحه، وتوجيهاته، وأشكر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التي أتاحت لي الفرصة لاستكمال هذه الدراسة وأشكر، وكذلك كلية العلوم الشرعية التي احتضنتنا خلال هذه الأربع السنوات .

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم الإنسانية وهادي البشرية إلى طرق الحق والصواب .

يسرني أن أقدم هذا البحث لاستكمال الحصول على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان عنوان البحث (آراء الشيخ البسيوي العقدية من خلال كتابه الجامع) .

سبب اختيار الموضوع:

- 1- رغبة مني في المساهمة في إبراز دور هذا العالم الكبير في ثراء المكتبة الإباضية.
- 2- خدمة للتراث الإسلامي عامة والعقدي بصورة أخص لما للجميع من أهمية كبرى في المجتمع .
- 3- متابعة الدراسات التي عنيت بالشيخ البسيوي وكتابه الجامع التي لحد الآن - حسب علمي - لم تعالج آرائه الكلامية.

الدراسات السابقة لحياة الشيخ البسيوي وكتابه الجامع :

- 1- رسالة ماجستير بعنوان (أحاديث جامع أبي الحسن البسيوي تخريج ودراسة) للباحث : خلفان بن محمد المنذري .
- 2-رسالة للحصول على شهادة الدراسات المعمقة بعنوان (تفسير البسيوي ،مستخرج من كتاب جامع أبي الحسن البسيوي)للباحث د. سعيد بن سليمان الوائلي.
- 3- رسالة دكتوراه بعنوان (المنهج الفقهي للشيخ أبي الحسن البسيوي، كتاب الجامع دراسة مقارنة) للباحث الشيخ د.عبدالله بن راشد السيابي .
- 4 - دراسة وتحقيق لكتاب (جامع أبي الحسن البسيوي) للباحثين:
- الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني.
- داود بن عمر بابزيز الوارجلاني.

خطة البحث:

شمل هذا البحث على مقدمه وأربعة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : التعريف ومنهجه في عرض العقيدة

المبحث الأول :التعريف بالشيخ وحيات العلمية .

المطلب الأول : نسبه وكنيته

المطلب الثاني : ولادته ووفاته

المبحث الثاني : حياته العلمية

المطلب الأول : شيوخه ، وتلامذته

أ- شيوخه

ب - تلامذته

المطلب الثاني : آثاره العلمية

المبحث الثالث : منهج الشيخ في عرض العقيدة

المطلب الأول : مكانة العقيدة في مؤلف الشيخ

المطلب الثاني : منهج عرض المسائل وخصائصه

المطلب الثالث : منهج الاستدلال عند الشيخ

- الاستدلال بالقرآن والسنة

- الاستدلال بالعقل

الفصل الثاني: الالاهيات

المبحث الأول : وحدانية الله وإثبات وجوده

المطلب الأول : إثبات وجود الله

المطلب الثاني : وحدانية الله تعالى

المبحث الثاني : أسماء الله وصفاته

المطلب الأول : الأسماء والصفات

المطلب الثاني : هل صفات الله مخلوقه

المطلب الثالث : الرؤية

المطلب : الرابع : الاستواء

المطلب الخامس : في خلق كلام الله

الفصل الثالث : الغيبات

المبحث الأول : الوعد والوعيد والشفاعة

المطلب الأول الوعد والوعيد

المطلب الثاني : الشفاعة

المطلب الثالث : مصير أطفال المسلمين والمشركين

- أطفال المسلمين

- أطفال المشركين

المبحث الثاني : الميزان ، والصرط ، وفناء الجنة والنار

المطلب الأول : الميزان

المطلب الثاني : الصراط

الفصل الرابع: لأفعال، والإيمان والكفر، ومسائل مختلفة

المبحث الأول : الأفعال، والإيمان والكفر

الطلب الأول : أقال العباد

- الجبر

المطلب الثاني : الإيمان والكفر

- الإيمان

المطلب الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه

المطلب الرابع : الفرق بين الإسلام والايمن

المطلب الخامس مسائل مختلفة

- مسألة فناء الجنة والنار

- مسألة الأوصياء

- مسألة ظاهر القرآن وباطنه

- مسألة هل الإمامة في قرش فقط

- مسألة الجهل

- مسألة الأمر الذي لا يسع جهله

وختم البحث بنتائج وتوصيات.

صعوبات البحث :

- 1- صعوبة التعامل مع مسائل العقيدة والتي تحتاج من الباحث جهدا في فهمها واستنباطها .
- 2 - ضرورة الاطلاع على أبرز مباحث علم الكلام للانتقاء وربط المسائل والتوفيق بين الآراء الموجودة في جامع أبي الحسن .

المنهج المتبع:

- 1- المنهج التاريخي : تناول حياة البسيوي الشخصية والعملية.
- 2- المنهج الاستقرائي: استقراء وتتبع مسائل كتاب الجامع .

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول : التعريف بالشيخ ومنهجه في عرض العقيدة

المبحث الأول : التعريف بالشيخ وحياته العلمية

المطلب الأول : نسبه وكنيته :

هو الشيخ العلامة علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي
اليحمدي¹ أما نسبه البسيوي ويقال له - أيضا - البسياني ، فنسبة إلى قرية بسيا
من أعمال بهلى² مسقط رأسه ، أما الأزدي اليحمدي فنسبة إلى اليحمد القبيلة

¹ البطاشي إتحاف الأعيان 229/1

² بهلى ، أو بهلاء : من الولايات الشهيرة في داخلية عمان ، تقع بعد نزوى بنحو 34 كلم ، وجنوب مسقط وتبعد عنها
حوالي 208 كلم وتشتهر بسورها المحيط بها وقلعتها التاريخية . عمان في التاريخ مجموعه من الباحثين وزارة
الإعلام ص162

الأزدية كما ذكر ذلك ابن رزيق³ وقيل إنه شكلي⁴ من بني شكيل القبيلة المعروفة بعمان.⁵

اشتهر بكنيته " أبو الحسن " حتى صارت علما عند الإطلاق.⁶

المطلب الثاني :ولادته و وفاته :

لا يختلف البسيوي عن معظم علماء الإباضية الذين يندر أن تجد لهم تراجم تفصيلية تبين مسيرة حياتهم الشخصية والعلمية ، فضلا أن تجد لهم تاريخا محددا لمولدهم ، لذا لا يوجد حسب البحث والتقصي ما يذكر عن تاريخ ولادة و لا مراحل نشأة شيخنا البسيوي ولكن يوجد قرائن يمكن الاستعانة بها لتقريب مولده⁷ وهي كالتالي:

³ المسعودي ، ابن بركة ودوره الفقهي ص 52

⁴ بنو شكيل : قبيلة عدنانيه ، يصل نسبها إلى عامر بن صعصعة ، والمفرد شكلي ، وأكثرهم يسكن في بلدة بسيا .انظر الخروصي :سليمان بن خلف ملامح من التاريخ العماني د،ننط1 ، 1995/1425 ، والسيابي : سالم بن حمود ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ،منشورات المكتب الإسلامي ص 30-31

⁵ الوائلي : سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 18 - 17

⁶ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 70 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداود بن عمر بابيز

⁷ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 70 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداود بن عمر بابيز

1- يذكر المؤرخون أن الإمام أبا القاسم سعيد بن عبدالله⁸ المتوفى سنة 328هـ يعد من شيوخ البسيوي ، وللعلم فإن الإمام أبا القاسم بويح بالإمامة سنة 320 هـ ، لذا يكون البسيوي تتلمذ عليه قبل ذلك ، وعمره أقل تقدير يكون خمسة عشر سنة ، فيحتمل تاريخ مولد البسيوي ما يقارب 305هـ .

2- تتلمذ على أغلب الشيوخ الذين تتلمذ عليهم شيخه ابن بركة⁹ ، وهؤلاء المشايخ قرن بعض المؤرخين تواريخ وفاتهم بين أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (280 – 320)هـ، وفي هذا دلالة كبيرة على أن البسيوي ولد في هذه الفترة أو قبلها بقليل .¹⁰

3- ورد أنه رد على الإمام أبي سعيد الكدمي¹¹ (ولد حوالي 305) ، والرد على عالم كأبي سعيد يدل على أن البسيوي من أتراب أبي سعيد ، وقد بلغ مبلغا من العلم يمكنه مناظرة أبي سعيد كما تتلمذ على أبي عثمان رمشقي بن راشد¹² وهو شيخ أبي سعيد الكدمي.

⁸ سيأتي التعريف عنه عند ذكر شيوخ البسيوي.

⁹ سنأتي الترجمة عنه عند ذكر شيوخ البسيوي

¹⁰ المنذري : خلفان أحاديث جامع أبي الحسن البسيوي ص 36

¹¹ محمد بن سعيد الناعبي أبو سعيد (حي في 363هـ) ولد حوالي 305 هـ ، تلقى العلم على أشهر علماء زمانه أمثال الشيخ محمد بن روح الكندي أطلق عليه " مام المذهب " لعلمه الغزير ومواقفه الثابتة ويعد إمام وعميد المدرسة النزوانية . سجل أبو سعيد مواقفه وآراءه في كتبه التي وصلت منها كتاب المعتبر ، وكتاب الاستقامة ، وله كذلك زيادات كتاب الأشراف انظر السالمي : اللمعة المرضية ص 21 ، السالمي ، تحفة الأعيان 1 / 194 . البطاشي : إتحاف الأعيان ، 219/215/1 . معجم أعلام إباضية المشرق تر 1608

¹² سنأتي الترجمة عنه عند ذكر شيوخ البسيوي

وبالتوفيق بين هذه القرائن يمكن القول : إن البسيوي ولد قبل سنة 305 هـ .

البسيوي كان حيا سنة 364 هـ ، ولا يدري هل عمر بعد ذلك طويلا أم اختطفه ريب المنون ، فمصادر التاريخ شحيحة في رصد أخبار عمان بعد إمامة حفص بن راشد¹³ الثانية زمن بيعة الإمام الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي 407 هـ .¹⁴

المبحث الثاني حياته العلمية :

بدأ البسيوي حياته العلمية الأولى في بلدته بسيا إحدى قرى مدينة بهلى بمحافظة الداخلية - التي كانت تعرف قديما بالجوف - وتبعد قرية بسيا عن نزوى عاصمة الإمامة في ذلك العهد 80 كلم. وفي مسقط رأسه نهل من العلم وهو صغير على يد والده محمد بن علي البسياني ، فتعلم على يديه القرآن الكريم ، وأبجديات العلم والمعرفة من اللغة والفقه ، ليشتد عوده ويجلس إلى أبرز شيوخ زمانه. وللاستزادة من العلم رحل إلى نزوى ليلتقي بكبار علماء عمان علما وسنا ، ويجلس في حلقاتهم.

¹³ حفص بن راشد بن سعيد بن محمد اليمحمدي (ق: 10/4) : تولى الإمامة على وجه التحري سنة (355-966) كان في عهده فتن وحروب دارت بينه وبين القائد البويهبي المطهر بن عبدالله معارك وانحلت إمامته بتغلب بني بويه سنة (974 / 364) ، ومات بعد ذلك البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج 1 / ص 303.

¹⁴ انظر : السالمي تحفة الأعيان من 295/1

المطلب الأول : شيوخه وتلامذته :

أ: شيوخه:

تلقى البسيوي العلم على يد شيوخ العلم في عصره وكان من أبرزهم:

1- أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي : وهو عالم فقيه محقق ، له اجتهادات في أصول الفقه ، وهو إمام المدرسة الرستاقية . له عدة مؤلفات منها "كتاب الجامع" و كتاب " الشرح " لجامع ابن جعفر (مخطوط ، مفقود) وكتاب "التقييد وقيل الإقليد" مخطوط أيضا وهو عبارة عن تقييده لأجوبة شيوخه ، و كتاب المبتدأ: وهو كتاب صنفه في التوحيد ومسائل أصول الدين ، و كتاب التعارف: وهو رسالة صغيرة تناول فيها دليل العرف وأن التعبد في الأحكام هل ينبني علي اليقين أو على الظاهر ؟ والرسالة مطبوعة من قبل وزارة التراث والثقافة ، و كتاب الموازنة : ألفه في موازنة من خالفه من المدرسة النزوانية بأقوال من ضل من الأمم ، وهو مطبوع ضمن كتاب السير و الجوابات .

من اعتراف التلميذ بفضل أستاذه كان إذا أطلق البسيوي "الشيخ " في مؤلفاته فإنه يقصد به ابن بركة.¹⁵

¹⁵ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 79 - 81 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداد بن عمر بابيز

2- الشيخ محمد بن أبي الحسن النزواني : من علماء القرن الرابع الهجري ، عاصر ابن بركة وأبا سعيد الكدمي ، وأبا عبدالله محمد بن روح ، وغيرهم من المشايخ.¹⁶

3- أبو سليمان بن محمد بن حبيب وقيل أبو مروان سليمان بن محمد بن حبيب (ق:3 - 4 \ 9-10)¹⁷

4- أبو القاسم الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الرحيلي (ت: 328-939) من أئمة عمان بويغ في الإمامة سنة (320- 932) وهو من أسرة معروفة بالعلم والفضل جمع بين الإمامة والعلم والشهادة فقد قتل شهيدا، ومن آثاره (كتاب الإمام سعيد بن عبدالله)، وبعض الرسائل القصيرة إلى بعض معاصريه يظهر لهم مذهبه ودعوته إلى الحق ، ومسائل فقهية دونها عنه ابن بركة في كتابه التقييد .

5- أبو عثمان رمشقي بن راشد : من علماء النصف الأول من القرن الرابع عاصر من العلماء أبا عبدالله بن محمد بن روح وأبا الحسن محمد

¹⁶ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص84

¹⁷ الوائلي : سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 22

بن الحسن ، وابن بركة وقد شارك في تنصيب راشد بن الوليد¹⁸ إماماً على الدفاع¹⁹ وعده بعضهم من شيوخ أبي سعيد الكدمي.²⁰

6- أبومالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني : من أئمة العلم والفقه في عمان ، تخرج من مدرسته جملة من الفقهاء العاملين والأدباء المشهورين ، أبرزهم العلامة ابن بركة البهلوي .

توفي قبل سنة 320هـ لأنه من جملة العلماء الذين بايعوا الإمام سعيد بن عبدالله .²¹

ومما ينبغي التنبيه عليه أن هذه الفترة (ق3-5 هـ / 9-11م) حدث كثير من الخلط في الحوادث التاريخية وسنواتها ، مما أدى إلى خطأ التعريف بالشخصيات وأدوارها ، فضلاً عن الجهل بأكثرهم . وهذا مما يجعلنا في حيرة من اعتبار كبار شيوخ ابن بركة شيوخاً لتلميذه أبي الحسن ، كأبي

¹⁸ راشد بن الوليد حي في (953/342) : من أئمة عمان ، قيل إنه كندي القبيلة ، بويع بإمامة الدفاع بعد الإمام سعيد بن عبدالله ، وقد أظن أبو سعيد في وصف إمامته والترحم له ، وفي آخر إمامته خذلته رعيته وتابعت أمر السلطان حتى تفرق عنه جميع من كان معه ، ومات بعد ذلك في سنة مجهولة التحديد . السالمي تحفة الأعيان ج1 ص 279-284.

¹⁹ إمامة الدفاع : مرحلة من مراحل الإمامة وهي مسلك من مسالك الدين الأربعة ، وهي أقل درجة وشأناً من إمامة الظهور ، وتكون عادة بين الظهور والكتمان ، ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة ، وذلك عند مداهمة عدو لجماعة المسلمين إذا كانوا في حالة الكتمان أو اعتداء على دولتهم في حالة الظهور . وعادة ما يكون المسلمون في الحالتين أقل قوة ، فيطمع فيهم عدوهم | انظر السيابي : سالم بن حمود عمان عبر التاريخ ج 4 ص 182 و ناصر محمد ، منهج الدعوة عند الإباضية ط 3 1419-1999 ص (208-209)

²⁰ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 85 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداود بن عمر بابيز

²¹ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 86

مالك الصلاني والإمام أبي القاسم الرحيلي ثم لا نجد تعريفا وترجمة لبقية
شيوخ البسيوي .²²

ب : تلامذته :

لا ريب أن البسيوي وفد إليه كثير من طلبة العلم ، إذ كان محلا للفتوى
ومصدرا للإرشاد إلا أن التاريخ أهمل أسماءهم²³، إلا ما ذكره ابن مداد
في سيرته²⁴ ، حيث أشار إلى أن هناك من حمل العلم عن أبي الحسن
فذكر محمد بن المختار، وابن مختار من علماء القرن الخامس وهو من
حمل سلسلة المذهب عن أبي الحسن وهو من نخل وكان يلقي دروسا في
مسجد بلدته ، وكان يزور العلماء أخذ عنه العلم العلامة سعيد بن قريش
العوتبي.²⁵

²² الوائلي : سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 23

²³ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج 1 ص 87

²⁴ انظر : ابن مداد ص 24 . ومعجم أعلام إباضية المشرق تر : 1548

²⁵ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج 1 ص 87

المطلب الثاني : آثاره العلمية :

يعتبر البسيوي أحد أقطاب المذهب الإباضي ، وكأنه رفع المذهب ممن كان قبله إلى من جاء بعده ، قال صاحب " منهج الطالبين " : " رفع المذهب : الشيخ أبو الحسن علي بن محمد البسيوي وأبو عبدالله محمد بن بركة ... ومن كان بعصرهم من المسلمين " ²⁶

وقد صار لأراء البسيوي أثر واضح في إنتاج من جاء بعده من علماء المذهب الإباضي - مشرقا ومغربا - إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتب العلماء المتأخرين عنه من الاستشهاد بأقواله والنقل عنه مما يؤكد مكانته العلمية. ²⁷

وقد ترك أبو الحسن عدة مؤلفات لها قيمتها العلمية ، وهذه المؤلفات :

أولا : جامع أبي الحسن : وهو مطبوع في أربعة أجزاء ، ومن نشر وزارة التراث العمانية .

²⁶ انظر : الشقصي منهج الطالبين ج 1 ص 640

²⁷ الوائلي : سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 25

ثانيا : مختصر البسيوي : وهو اختصار لكتاب الجامع مطبوع في جزء واحد متوسط الحجم وهو معروف عند العلماء بكتاب "سبوغ النعم"²⁸ .

ثالثا : سيرة الحجة على من أبطل السؤال في الحدث الواقع بعمان : وهو مطبوع ضمن كتاب " السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان " للبرادي ,

رابعا : سيرة عن الشيخ أبي الحسن : مطبوع ضمن كتاب " السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان .²⁹

خامسا : السيرة الكبيرة ، المشهورة بسيرة البسياني : لا تزال مخطوطة توجد من ضمن مخطوطة كتاب السير الإباضية .³⁰

سادسا : جواب عن إمامة حفص بن راشد كتاب مطبوع ضمن كتاب " السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان "

سابعا : كتاب " المقتصد في الأديان والأحكام " ورد ذكره في كتاب عمان في التاريخ في عداد مؤلفات البسيوي ولا يوجد له ذكر في غير هذا المصدر "³¹

²⁸ كتاب مشهور عند المغاربة واستشهدوا به في كتبهم وممن صرح بذلك البرادي في كتابه رسالة في تقييد كتب الإباضية وقيل إنه كتاب مخطوط . انظر : البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج1 ص 97 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداود بن عمر بابيز ، الوائلي : سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 26 ، البطاشي : إتحاف الأعيان ج1 ص300 ، البرادي : رسالة في تقييد كتب الإباضية ص285

²⁹ السير والجوابات ج 2 124-222

³⁰ كتاب السير الإباضية ، مخطوط ، مكتبة السيد محمد بن أحمد بولاية السيب سلطنة عمان تحت رقم 158 نقلا من كتاب تفسير البسيوي ل د.سعيد الوائلي.

³¹ التعريف بالشيخ اختصرته من مصدرين : 1- البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ج1 دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابيز وداود بن عمر بابيز .

2- كتاب تفسير البسيوي للدكتور سعيد الوائلي.

وذلك بسبب عدم الرغبة في التطويل في هذا المبحث وقد تطرق الباحثون في ذلك بوجه التفصيل فلم أجد شيئا لم يكن أن يضاف .

المبحث الثالث : منهج الشيخ البسيوي في عرض العقيدة :

المطلب الأول :مكانة العقيدة في مؤلف الشيخ البسيوي :

اتسمت كتب الإباضية في القديم، أن أغلبها تجمع بين علوم الشريعة في المؤلف الواحد فأكثر آثارهم كانت في العقيدة، والفقه؛ لأن المذهب من أساسه عقدي قبل كل شيء، وتبدأ كتبهم بعلم الإلهيات والنبوات والكونيات وبعد ذلك تذكر علم الفقه وفروع الشرع من أحكام وغيره... وانتهج الشيخ البسيوي نفس النهج الذي مشى عليه المؤلفون السابقون سواء في كتابه الجامع أو المختصر، ولكن من الملفت للنظر أننا نجد الشيخ يفصل تفصيلا كبيرا في مسائل العقيدة في كتابه الجامع، فقد خصص أكثر من ثلث الكتاب في ذكر مسائل العقيدة، وقد أبدع في طريقة طرح المسائل بما يسهل عملية وصول المعلومة للقارئ المبتدأ، ويستفيد منها المتقدم في العلم، وقد عرج الشيخ البسيوي - رحمه الله - على أغلب المسائل العقدية، وفصل فيها تفصيلا غير ممل؛ لإيمانه بأهمية ذلك، وإذا نظرنا إلى جامعهم، وقمنا بمقارنته مع أغلب الجوامع لوجدنا أن البسيوي فاق الكثير منها في جانب العقيدة، فعمد الشيخ البسيوي على ترسيخ العقيدة في قلوب الناس الذين مرت بهم فترة قاتمة، كثر فيها الجهل، وعم في الناس الضعف في دينهم فكثرت فيهم الخرافات، والاساطير، وعمت البدع، والشعوذات ، لذا نجد في كتاب الجامع ما يغذي العقول الخاوية بالتبنيان الواضح المدعم بالأدلة العقلية، والنقلية للعقيدة الصافية، وذلك بتأكيديه على مسألة التوحيد، والصفات الإلهية التي تغرس في النفس المراقبة، واليقين بالله تعالى، والخضوع، والانكسار لله تعالى .

المطلب الثاني: منهج عرض المسائل وخصائصه عند الشيخ البسيوي :

انتهج الشيخ في تأليفه للعقيدة نهج المؤلفين السابقين؛ في عدم الإطالة في المقدمات، وعدم الترتيب الجيد في ذكر المسائل غير أنه تميز في تأليفه الجميل في كتابه الجامع باستخدام منهج الحوار، و أسلوب السؤال، والجواب مثلا (وسأل فقال)، (وسأل عن)، (وسأل عما)، وبعد ذلك يجيب فيقول (يقال له) أو (قلنا له) أو (قيل له) ...

كما استخدم الشيخ العبارات السهلة التي تقرب الفهم كما دل على ذلك ثناء سماحة الشيخ الخليلي على كتاب البسيوي، حينما قدم له في طبعة وزارة التراث حيث قال (... فإن مؤلف الكتاب من عرف بطول الباع في الفقه، وكثرة الاطلاع على أقوال الفقهاء، وعبارته من أسهل العبارات، وأقربها إلى أفهام العامة، وهو مستوعب لما لا بد له من مسائل الأديان كما أنه أخذ بقدر لا بأس به من مسائل الأحكام)³² ويكفينا معرفة بمكانة الشيخ البسيوي، وكتابه الجامع بوقوفنا مع هذه الشهادة الجليلة من إمام المفسرين بدر الدين الخليلي - حفظه الله - حيث وصفه بطول الباع في الفقه، وكثرة الإطلاع على أقوال العلماء، وهذا ملاحظ في كتابه الجامع حيث نجد الشيخ البسيوي يذكر المسائل الدقيقة، و يذكر أقوال العلماء، وموضحا حجته بالأدلة النصية، والعقلية، وخاصة عند مناقشة المعتزلة في مسائل العقيدة كالإرادة، وخلق الأفعال، وغيرهما، ووصف الشيخ الخليلي عبارات كتاب جامع البسيوي بأن عباراته من أسهل العبارات، وأقربها إلى

³²البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن زارة التراث القومي والثقافة ص(4)

أفهام العامة يظهر هذا جليا للقارئ، وهو يتصفح الجامع فيجد بغيته من المسائل مرتبة، ومعرضة، بصورة حوار جميل بين السائل، والشيخ وكأنك في مجلس علمي حي ترتوي من معينه بوضوح وسلاسة .

إن المتصفح لكتاب جامع أبي الحسن، والمتتبع للآراءه، وأسلوب مناقشته لأقوال العلماء الموافقين له، أو الخالفين يجد أخلاقاً عاليةً في أسلوب الطرح، والمناقشة بدون تعسيف للرأي الآخر، أو استنقاص لأي قول، وإنما يعرض القول بدليله، ويرد عليه بنظرته لذلك الدليل، وما استدل به هو من غير أن يستخدم أي عبارة توهم الى القارئ أنه يستنقص لذلك القول، أو يستخدم أي عبارة تؤدي إلى السب وأو الشتم، وهذا هو منهج علمائنا قاطبة؛ فهم يرون أن السب، والشتم ليس من شيم المسلم، وأن السب كبيرة من كبائر الذنوب تخلد صاحبها في النار إن لم يتب قبل موته ،وبسبب هذه العقيدة الراسخة قلما تجد في كتب المذهب أي سب، أو شتم لأي أحد من علماء المذاهب الأخرى .

المطلب الثالث : منهج الاستدلال عند الشيخ البسيوي :

الفقه الإباضي متميز له قواعده وأصوله التي يعتمد عليها جمع بين الأدلة العقلية والنقلية ضمن ضوابط وأسس بعيدا عن الإفراط والتفريط فاتسم بالاعتدال بين التزام النص وإعمال الرأي والتعليل...والإباضية اعتبروا الشرع والعقل طريقين للأحكام الشرعية فإن تعارضا ترك مقتضى العقل وقدم الشرع ، لذ لا نجد اختلافا في المصادر التي اعتمد عليها الإباضية في إثبات الأحكام عما اعتمد عليها الجمهور من المسلمين وقد تختلف - أحيانا - عبارات الإباضية في

التعبير عن هذه المصادر وفي عدها باختلاف وجهة النظر إليها لكن و بعد تدقيق النظر يظهر أن الخلاف لفظي .³³

- الاستدلال بالقرآن والسنة :

اهتم البسيوي بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة فكانت له استدلالات كثيرة في الآيات الشريفة والأحاديث ويقوم الشيخ بتفسير كثير من الآيات القرآنية حتى أن هنالك دراسات على كتاب الجامع أحدها في تفسير الآيات الموجودة فيه للدكتور سعيد الوائلي³⁴، وكذلك بحث عن دراسة وتخريج الأحاديث الموجودة في جامع البسيوي للفاضل خلفان المنذري³⁵، والبسيوي تتفق كلمته مع رأي الإباضية والجمهور في اعتبار القرآن والسنة المصدرين الأساسيين في التشريع الإسلامي ، يقول البسيوي "ولم أر دليلاً ولا هادياً أوضح من كتاب الله المنزل وسنة نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم"³⁶ وأولى البسيوي تعظيماً بالغاً للسنة، كما قرنها في الاستدلال مع القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، ودعا إلى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين وجوب الاقتداء به حيث قال "فيجب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله، واتباع أوامره، والانتهاز عن مناهيه"³⁷

³³ البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ج 1 ص 166

³⁴ انظر الوائلي سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ط 1433

³⁵ انظر المنذري خلفان دراسة وتخريج جامع البسيوي

³⁶ جامع أبي الحسن البسيوي ج 1 ص 201

³⁷ جامع أبي الحسن البسيوي ج 1 ص 202

- العقل:

استعمل الشيخ العقل في استدلاله على كثير من المسائل العقدية منطلقا من تصوراته الإيمانية التي اقتنع بها وهو يحمل في ذلك العقيدة الإباضية عن علم ودراية مثال ذلك عند قوله تعالى { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }³⁸ يقول البسيوي (دل بذلك على أن الله هو المريد وإذا كان هو المريد لما علم أنه يكون في حين كينونته ، ولما يستحال فيما بينا أن يوصف الله بضد العلم ، استحال أن يوصف بأنه غير مريد...) ³⁹

³⁸ سورة النحل 40

³⁹ جامع البسيوي ج1

الفصل الثاني : الإلهيات:

بعد تقديم نبذة مختصرة في التعريف بالشيخ وحياته العلمية ومنهجه في عرض العقيدة سنحاول تبيان موقف الشيخ في مسائل الفقه الأكبر (العقيدة)

المبحث الأول : وحدانية الله وإثبات وجوده

سنتناول في هذا المبحث كل ما يتعلق بموضوع الإيمان بالله سبحانه وتعالى حسب ما ورد في كتابه الجامع ونورد ذلك في عدة مطالب:

المطلب الأول : إثبات وجود الله :

يطلق على العلم الذي يهتم بقضية توحيد الله ووجوده، وصفاته وأسمائه ، وغير ذلك من الأمور العقدية ، أسماء عدة ، منها : أصول الدين ، والفقه الأكبر ، وعلم النظر والاستدلال ، وعلم الكلام . إلا أن أشهر هذه الأسماء هو علم التوحيد لأن التوحيد هو أشرف مباحثه ومقاصده .⁴⁰

اهتم البسيوي بقضية الاستدلال على وجود الله تعالى ، والرد على الثنوية والدهرية والمشبهة

⁴⁰خبري دليلة لأراء الكلامية لأبي يعقوب الوارجلاني ص154 مكتبة مسقط 2009م

يقول البسيوي " وقلت : ما أول ما افترض الله على عباده المكلفين ؟ قال : فأول ذلك المعرفة به وأنه لهم خالق ورازق على وجه الفكر والنظر ؛ لأن الله تعالى ليس بمشاهد ولا مرئي ولا محسوس ولكن بالشواهد يستدل عليه العاقل من خلق نفسه ، وخلق غيره ، وخلق السموات والأرض وما بينهما ، يعلم أن لها خالقا لا يشبهها ولا تشبهه وهو الله الواحد القهار" ⁴¹ ومعنى هذا أن الإنسان عندما ينظر إلى نفسه يدرك أنه كان بعد أن لم يكن ، وأنه لا بد له من مكون ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أخرجه من عالم الغيب الى عالم الشهود ، وهو الذي طوره طورا بعد طور ، وهو الذي أسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، فجعله سميعا بصيرا ، مفكرا قادرا في حدود المقدرة الإنسانية ، وذلك يدعوه إلى الوصول الى معرفة الواحد القهار العظيم المنان الذي يملك قوة تستمد منها كل القوة البشرية المحدودة .

أدلة إثبات وجود الله :

أ : الدليل النقلى :

يذكر البسيوي نصوصا من الكتاب الكريم استدلت بها على وجود الله عن طريق التأمل والنظر في الكون ، مثل قوله تعالى { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } ⁴²

⁴¹ جامع أبي الحسن ج 1 ص 316

⁴² فصلت 53

وقال { أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ }⁴³ لذا نجد أن الشيخ يركز في جانب التدليل على وجود الله بذكر الآيات قرآنيه لأنه المصدر الأول، والمنبع الشافي، والآيات تدعو الإنسان إلى أن يفكر في نفسه، وفي هذا الكون من حوله الذي جعله الله سبحانه وتعالى مسرحاً للاعتبار، وجعل في كل شيء خلقه آية بينة تستوقف الإنسان، وتدعوه إلى التفكير، والإمعان ليصل إلى الحقيقة، والغاية التي من أجلها خلق، ويرسخ في نفسه الإيمان الخالص المحض لله تعالى؛ لأن الإنسان حينما يتلو هذه الآيات البينات من الكتاب العزيز تتفتح أبصاره على هذه الآيات الكثيرة في الأنفس والآفاق؛ خصوصاً تلك الآيات التي للإنسان علاقة مباشرة بها، فلننظر مثلاً إلى قول الحق - سبحانه وتعالى - وهو يذكر الإنسان بخلقه، وبرزقه، وبمعاده { قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ }⁴⁴ فما أعظم هذه الآيات التي تتجلى للعباد في الأنفس وفي الآفاق .

⁴³ - الأعراف 185

⁴⁴ عبس 32-17

ب: الدليل العقلي :

اعتمد البسيوي على العقل في الاستدلال على وجود الله حيث قال (فإذا شهد هذا العبد من نفسه ومن العالم ، ونظر من وجه النظر علم أنه مُحدث ولا بد للمُحدث من مُحدث ، أحدثه ، ومُدبر دبره ، وهو الله الواحد القهار ؛ لأنه لا يتصور في وهمه أنه يكون مُحدثا إلا من محدث أحدثه ، كما أنه لو رأى بنائا علم أن له بانيا ، ولو رأى كتابا علم أن له كاتبا ، وأشبه هذه الأشياء لا يرى أثرا إلا وأن له مؤثر دل على أن له خالقا ، ولا بد من اعتقاد هذا من النظر والتفكر وقلت : فإن قال : وما يدل أنه مخلوق؟ قيل له : إذا رأى أنه في حال التمام والكمال ، وقد كان نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغه ، ثم عظماء ، ثم لحما فقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى ، فدل أنه مخلوق وأن له خالقا، وقال تعالى { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ }⁴⁵ وقال { أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ }⁴⁶

فقد دل ذلك في العقل ، ودل الكتاب المنزل على أن لا بد من مخلوق وله خالق وهو الواحد القهار.

وقال أيضا : وإن أردت بقولك الدلالة عليه : فالسماوات والأرض وما بينهما من آثار صنعته ، وتدبيره دلالة عليه ...⁴⁷

⁴⁵ يس 78

⁴⁶ يس 77

⁴⁷ البسيوي الجامع ص 353 وزارة التراث القومي والثقافة

و في اختلاف الناس في معرفة الله هل تقع اضطرارا أم اكتسابا؟ يرى البسيوي أن المعرفة تقع اكتسابا حيث قال (إن الله قد ذم الجهل به ، والفريية عليه ، فلو لم يأمر بمعرفته من قد أكمل عقله ، وألزمه ذلك لكان قد أباح له جهله ، فلما كان الله قد أنعم عليهم ، ووضع لهم الأدلة ، وأمرهم بشكره ليشكروه على نعمه كما قال تعالى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ} ⁴⁸ دل ذلك على أن عليهم معرفته وشكره، وقد جعل لهم دليلا على معرفته ؛ لأن العالم بما فيه من آثار الصنعة دليل على أن الله لا يجوز في حكمه أن يهمل وقد نصب لهم ما يعرف به من آثار صنعته ، فيعرف ويستدل به عليه ؛ إذ لا تجوز عليه الرؤية ، ولا المشاهدة ، ولا الحس ، ولا اللمس ، ولا يعرف بغير الاستدلال عليه ، والاستدلال لا يقع إلا من وجه النظر والعبارة ، فقال { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } ⁴⁹ وأمثال هذا كثير مما يدل على أنه أمر بالاستدلال الذي يعرف به أنه خالق ، ورازق ، ومحي ، ومميت فدل ذلك في الكتاب، والعقل أن المعرفة تدرك بالاستدلال على المدلول عليه والدليل هو الهادي الى الحق وقد قال الله تعالى { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } ⁵⁰ ويقول تعالى { اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } ⁵¹

⁴⁸ البقرة 152

⁴⁹ ق 6

⁵⁰ يونس 35

⁵¹ الأعراف 3

وقد عرف في كتابه أن السماوات والأرض ، وما خلق من شيء دليل على ربوبيته و وحدانيته ، وأنه ليس كمثل شيء .

كيف يستدل بالشاهد على الغائب ؟

يقول البسيوي في ذلك : فذلك أنا إذا شاهدنا نارا علمنا أن كل نار كذلك حكمها ، وإذا رأينا الحيوان لا يقع إلا على التناسل حكمنا بذلك على ما غاب من جنس الحيوان ، ويستدل بالأثر على المؤثر ، والبناء على الباني والكتاب على الكاتب ، وقد بينا لك من الدلالات ما يكتفي بدونه .⁵²

المطلب ثاني: وحدانية الله تعالى:

1- التوحيد في اللغة : من وحد أو أحد ، ويقال : رجل أحد ووحد ووحد ، ووحد ، ومتوحد أي : منفرد ، و رجل وحيد : أي لا أحد معه يؤنسه . توحد ووحد فلان يوحد : أي بقي وحده .⁵³

⁵² البسيوي الجامع ص 321 ج 1

⁵³ ابن منظور ، اللسان مجلد 12 ص 449

2- إصطلاحاً: التوحيد هو إفراد الله تعالى بكل صفات الكمال ، وتنزيهه عن كل نقص ، والاعتقاد بوحداية الله ، وأنه لا يوجد له مثل ولا شبيه في ذاته أو صفاته ، والتوجه إليه دون سواه بالعبادة ⁵⁴

التوحيد معناه إفراد الله سبحانه وتعالى عن الخلق وجميع معانيهم ، فحقيقة المعرفة به سبحانه أن تعلم أن الأشياء لا تشبهه ولا يشبهها في جميع الجهات فعل ولا اسم ولا صفة ، ولا ذات ؛ لأنه لو أشبه شيئاً من الأشياء ولو في أقل القليل لدخل عليه العجز في تلك الصفة ، فلهذا وجب على المكلف أن يعرف الوحدانية لله تعالى ، ويصفه بما يليق به من صفات ، وينفي عنه شبه الأشياء من جميع الجهات. ⁵⁵

لم يعرض البسيوي على مسألة وجود الله بل جعل الحديث عنها مفارقاً لم يجمعه تحت عنوان مفرد. وإنما ذكر وحدانية الله في مواضع كثيرة منها عند ذكر مسألة (إنكار أن العالم من صانعين قديمين) في قول (وأما ما ذكرت من قولهم : إن قال قائل : ما تنكر أن يكون العالم من صانعين قديمين ؟

قيل له : أنكر ذلك أشد الإنكار ؛ لأنه لو كان لا يخلو أن يقع بينهما تمنع ، ...

وقد قال الله تعالى {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ} ⁵⁶ وقال { لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ } ⁵⁷

⁵⁴ . البوسعيدي سالم الخلاصة في العقيدة ص44

⁵⁵ الجبطلاني :قواعد الإسلام مكتبة الاستقامة ص34-35

⁵⁶ سورة الأنبياء 22

⁵⁷ سورة النحل 51

فدل هذا من القرآن وغيره ما يبطل حجة الثنوية⁵⁸ وغيرهم من الملل ، وممن يزعم أن مع الله إلها آخر غيره وثبت بذلك وحدانيته .⁵⁹

ولو كان اثنين لم يخل أن يقدر كل واحد منهما على الآخر أولاً يقدر ، فإن كانا لا يقدران فهما ضعيفان والضعف ليس بإله ، وإن كان يقدر أحدهما على الآخر فالمقدور عليه ضعيف عاجز ، والضعيف لا يكون إله ، وإن كان لا يقدر أحدهما على الآخر فهما عاجزان ، والعاجز لا يكون إلها فبطل ما اعتلوا به

60

المبحث الثاني : أسماء الله وصفاته :

المطلب الأول : الأسماء والصفات :

واجب على كل موحد تقديس الله وتعظيمه من هنا وجب وصف الله - سبحانه - بصفات الكمال، والجلال، والجمال وقد "سلك - البسيوي - في ذلك مسلك التأويل للآيات القرآنية التي يفهم من ظاهرها تشبيه الله بخلقه في إثبات الجوارح

⁵⁸ الثنوية : فرقة تقول بالاثنتين الأزليين ، وأن النور والظلمة أزليان قديمان ، بخلاف المجوس الذين قالوا بحدوث الظلام ، واختلافهما في الجوهر والطبع والعقل ، والحيز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح . التهانوي ، محمد علي : موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم 541/1

⁵⁹ لبسيوي الجامع ص 324 وزارة التراث والثقافة

⁶⁰ لبسيوي الجامع ص 326 وزارة التراث والثقافة

والهيئات وغيرها ، ورفض الوقوف عند ظاهرها ، تنزيها لله تعالى عن كل صفات النقص " .⁶¹

ونجد أن الشيخ البسيوي يركز على وجوب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، في القرآن الكريم، وعدم مجاوزة ذلك إلا في الآيات المتشابهة فإنه يعتمد على بيانها على دلالات اللغة العربية، وأساليبها البيانية، بالاستناد إلى الآيات المحكمة، وذكر هذا الجانب بصورة مفصلة، ونجملها في ذكر بعض النصوص الآتية:"

- إن أردت أن تسميه وتصفه فهو الله الواحد الأحد ، الصمد ...
- الله تعالى ليس بذي جنس مؤلف و أنه ليس له مثل ولا شبيه ولا نظير مما خلق .
- لا نسمي الله جسما لان الأسماء ليست لنا⁶² ولا يجوز أن نسمي الله باسم لم يسم به نفسه في كتابه ، ولا سماه به رسوله ، ولا أجمع المسلمون عليه ، وليس لنا أن نصف الله بغير ما وصف به نفسه وأنكرنا على من قال : (أنه جسم لا كالأجسام) لأننا لم نشاهد جسما إلا طويلا عريضا محدودا ، له أشكال وأمثال ، محتمل للأعراض كالحركات والألوان والسكون والتفريق والتأليف . فلما لم يجر أن يكون جسما على هذا المثال ، فلما لم يوصف بحركة ولا سكون ولا عرض لم يوصف بأنه جسم .

⁶¹ الوائلي سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 61

⁶² أي أن أسماء الله توقيفية ليس للعبد أن يسمي الله بغير ما سمي به نفسى تعالى

- أسماء الذات وأسماء الصفات : الإيمان بتفسيرها إيمان بجملتها والإيمان بجملتها إيمان بتفسيرها ، والله بأسمائه يعرف وتعرف أسمائه بما وصف في كتابه ...
- معنى الحي القيوم : هو الحي الذي لا يموت والدائم الذي لا يزول ...
- الله عالم وعليم كما قال في كتابه ، لا نجاوز ذلك ولا نعدوه .
- الله تعالى قادر وقدير كما وصف نفسه كل ذلك سواء .
- لا نقول لم يزل الله خالقا ، رازقا ، محييا ، مميتا ، مثيرا ، معاقبا لأن ذلك يوجب قدم الخلق ، ، والرزق ، والحياة ، والموت ، والبعث ، والثواب ، والعقاب ، والمجازاة .
- فالله هو إن الله تعالى لم يزل حيا ، عالما قادرا ، سميعا بصيرا والدليل على ذلك أن الحي إذا لم يكن عالما كان موصوفا بضد العلم ، ولو كان عز وجل لم يزل حيا غير عالم لكان موصوفا بضد العلم ولاستحال أن يعلم ، فلما دل الدليل أن الأفعال توجد منه وتصح وتقع منتظمة ومتسقة صح أنه لم يزل عالما بها ، مع أن اللغة متفقة والأمة مجمعة على أن الله تعالى لم يزل عالما لما يكون قبل كونه ..
- المحدث لذلك في خلقه ، وهو لم يزل ، وهو الخالق الرازق ن والمجيب والمميت الباعث ، المثير المعاقب ... وكل ما وصف بأنه خلقه وفعله وأحدثه فجائز أن يوصف بذلك أنه أحثه ، ولا يقال: أنه لم يزل يحث ، ويخلق ، ويرزق ، ويغفر ، و جائز أن يوصف أنه هو الغافر ، والخالق ، والمنشئ النشأة الآخرة ، فلم يزل ثم أحدث الأشياء - تعالى ربنا وجل - .
- الله تعالى رب ومعنى الرب هو المالك ولا مالك إلا رب ، ولا رب إلا مالك وكذلك نطقة اللغة والإجماع على أن المالك للشيء هو ربه والمالك هو القادر .

- الله هو اسم خاص مشتق له يسمى به ، وقد سمي نفسه أنه إله ، وأنه الله ، وأنه الإله
- يوصف الله تعالى بأنه عادل لأنه لو لم نصفه بالعدل لكان وموصوفا بضده ، فلما نفينا عنه أن يكون جائراً وصفناه عادلاً .
- يوصف الله تعالى بأنه حق فهو الحق على ما وصف نفسه في كتابه (بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير)
- الله هو الملك الجبار ومعنى ذلك ، الملك : هو الذي له الملك ، والجبار: هو الذي لا يقاوم في الحقيقة .
- القدوس : هو الطاهر عن الأشياء
- السلام : أن ذكره سلامة على من ذكره .
- المؤمن : أنه يؤمن منه الجور.
- المهيمن : الشاهد تعالى .
- الله تعالى متفضل على خلقه ومعناه: هو من أعطى بغير استحقاق ، فهو متفضل ، وإذا كان له أن يفعل وله ألا يفعل ثم فعل فهو متفضل ... واستحققه بعمله وهو ليس كالأجير فالأجير قد نفع المستأجر بعمله كما نفعه المستأجر بأجرته وأما العبد فلم يعمل لله شيئاً ينفعه به ، وإنما نفع نفسه بما عمل ، فكان ما أعطاه من القوة على العمل تفضلاً ، وهدايته لذلك تفضلاً ، وما اعطا على عمله تفضلاً منه عليه . إذا كان الله تعالى غنياً عن جميع خلقه وعملهم لا يجوز عليه منهم نفع ولا ضرر ، تبارك وتعالى وهو الحكيم العليم .
- سأل عن الله تعالى هل نصفه بأنه نور قال: نعم نصفه بأنه نور السموات والأرض يهدي من الضلالة لنوره من يشاء ولا نقول : إنه ضياء مثل الأنوار المخلوقة ؛ لأنه خلق الظلمات والنور " 63

63 جامع أبي الحسن البسيوي ج 1 ص 330-351

- الإرادة

اختلف الناس في الإرادة قال بعضهم : أنها فعل من أفعال الله تعالى وقيل هي صفة من صفاته

، ولكن هل هي صفة فعل أم صفة ذات ؟ قولان إلا أن الأوضح أنها صفة ذات ؛ وذلك لعدم انفكاكهما عن الله فلا يزال الله مريدا منذ الازل وإلى الأبد .⁶⁴

يقول البسيوي : وصفة الإرادة يراد بها نفي الإكراه يقول الله تعالى {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}⁶⁵ يقول البسيوي : دل بذلك على أن الله هو المرید وإذا كان هو المرید فلم يزل هو المرید لما علم أنه يكون في حين كينونته ، ولما يستحال فيما بينا أن يوصف الله بضد العلم ، استحال أن يوصف بأنه غير مرید ، لأن من وصف الله بذلك ، وصفه بالأضداد ، والله جل وعلا عن كل ضد من الجهل والسهو والغفلة . ومما يدل ذلك على أن الله هو المرید بنفسه لا بشيء غيره : أنه أحدث إرادة في نفسه أو في غيره أو قائمة بنفسها ، فلما لم يجر واستحال أن يحدثها في نفسه ؛ لأنه ليس بمحل الحوادث ، ويستحيل أن يحدثها قائمة بنفسها ؛ لأنها صفة لا تقوم بنفسها ، وكما لا يجوز أن

⁶⁴ الغافري عبدالله بن سعيد : الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وآراءه الكلامية ص 122

⁶⁵ النحل 40

يحدث علما وقدرة له قائمتين بأنفسهما ، ويستحيل أن يحدثهما في غيره ؛ لأن هذا يوجب أن يكون ذلك الغير مريدا بإرادة الله ، فلما استحال ذلك أجمع ، صح وثبت أن الله لم يزل مريدا .⁶⁶

المطلب الثاني : هل صفات الله مخلوقة محدثة:

يقول البسيوي : يقال لمن زعم أنها محدثة مخلوقة أخبرونا عن الصفة ماهي ؟ فإن قالوا : هي الكلام الذي يتكلم به الناس من قولهم : الله، والسميع، والبصير، وجميع الأسماء التي يصفونه بها ؛ قيل لهم : إن كلام الناس وصفاتهم لم يختلف فيها أحد أنه محدث مخلوق، وصفة الواصف هي كلام الواصف، ومن وصف شيئا فكلامه فعله، فإن كان معنى الصفة هي الكلام فإن كلام العبد فعل العبد والعباد يذكرون الله في جميع احوالهم .

وفي قياد هذا القول لا يجوز لأحد أن يقول : لم يزل الله، ولا عالما، ولا سميعا، ولا بصيرا؛ لأن الصفات في قولك : فعل العباد، وفعلهم محدث والفاعل أقدم من فعله ، فعلى قولك : قد كان الخلق ولا صفة لله ، إذ كانت صفته هي أفاعيلهم في قولك ، وهذا ما لا يجوز في العقل .⁶⁷

⁶⁶ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج1 ص465

⁶⁷ لبسيوي الجامع ص 341 وزارة التراث والثقافة

الخلاصة في الصفات:

يرى البسيوي أن الصفات الذاتية ليست بشيء زائد في ذاته لئلا يلزم الحلول في ذاته ، ولا زائدة من ذاته لئلا يلزم البعض في ذاته ، ولا زائدة على ذاته لئلا يلزم افتقاره إلى ما يزيد على ذاته - سبحانه - فهو - سبحانه - عالم لا بعلم يعلم به وقادر لا بقدره يقدر بها ؛ لأنه لو كان عالما بعلم وقادرا بقدره، فلا بد أن يكون الله هو العلم والعلم هو الله وهذا باطل .

المطلب الثالث: الرؤية

تعددت آراء طوائف الأمة الإسلامية في إمكان رؤية الله من عدمها ، وقد انقسموا تبعا لذلك إلى عدة فرق، فمنهم من يرى إمكان رؤية الله في الدنيا والآخرة، ومنهم من يقول بإمكان حصول الرؤية في الآخرة فقط، ومنهم من ينفي إمكان حصولها لا دنيا ولا أخرى ، لا رؤيا بصرية ولا علمية .

ذكر الشيخ البسيوي هذه المسألة وناقش الآراء التي يحتج بها الفريقان :

النافين والمثبتين، وهو كحال المدرسة الإباضية⁶⁸ ينفي رؤية الباري – سبحانه- ويرى أن القول بالرؤية للذات العلية نقص في حقه تعالى تنزه عنه سبحانه ونستخلص ذلك فيما يلي :

- يقول تعالى { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ }⁶⁹ نفى عن نفسه

درك الابصار وامتدح بذلك ، لأن الأبصار لا تدركه كما امتدح أنه لا تأخذه سنة ولا نوم كما امتدح أنه لا يظلم الناس شيئا ، وأنه لا يطعم ولا يطعم ، فكذا لا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة ، كما لا يظلم ولا يطعم في الدنيا ولا في الآخرة.⁷⁰

- الأجماع أن الله لا يرى في الدنيا ، فهو لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة بالأبصار ، والمختلف فيه يرد الى حكم المتفق عليه ان الله لا يرى في الدنيا ولا تدركه الأبصار ، وكذلك في الآخرة.⁷¹

- مدائح الله لا تزول في الدنيا ولا في الآخرة ... فكذا لا تدركه الأبصار في الدنيا والآخرة.⁷²

- الرؤية البصرية عبارة عن انطباع صورة المرئي في حدة العين، بشروطها المعهودة من سلامة الحاسة ، وجواز رؤية المرئي، والمقابلة ، وعدم التناهي في الصغر ، أو اللطف ، والبعد المناسب ، وعدم الحاجب ، والإضاءة الكافية سواء أكانت صادرة منه أم

⁶⁸ الخليلي أحمد بن حمد ، الحق الدامغ ص 67-68، السالمي عبدالله بن حميد مشارق الأنوار ص 82-83 ، الخليلي سعيد بن خلفان التمهيد ج 1 ص 184

⁶⁹ سورة الأنعام 103

⁷⁰ لبسيوي الجامع ص 359

⁷¹ لبسيوي الجامع ص 359

⁷² لبسيوي الجامع ص 359

ساقطة عليه ، وهذه كلها غير جائزة في حقه تعالى وهم لا يفرقون بين الشاهد والغائب في انطباق هذه الشروط لأن شروط الرؤية لا تتغير.⁷³ في من قال يرى ولا يدرك قال البسيوي : قيل له : لا يجب ما قلت وذلك رأينا ووجدنا الرؤية بالبصر ، وهي الإدراك بالبصر ، فلو كان مرئيا كان مدركا .

فإن قال : لم قلت ما قلت ؟

قيل له : إنا ندرك بأبصارنا ما نراه بها ، كما نعلم بقلوبنا ما نعرفه بها ، فلو كانت الرؤية بالبصر غير الإدراك بالبصر لكان العلم بالبصر غير المعرفة بالبصر ، فلما كان قول من قال : علمت بقلبي ما لم أعرفه بقلبي محالا كان قول من قال : رأيت ببصري ما لم أدركه ببصري محال .

فإن قال : الدرك إحاطة.

قيل له وكذلك النظر إحاطة بالرؤية ، وإحاطة بالمرئي .

فإن قال : قد نرى السماء ولم ندركها ؟

قيل له : وإن لم ندرك السماء كلها فقد أدركنا ما رأينا منها؟

فإن قال : الدرك : إحاطة { قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ }⁷⁴ أي : محاط بنا .

⁷³ الخليلي أحمد بن حمد الحق الدامغ ص 67

⁷⁴ سورة القصص 61

قيل له : الدرك على وجوه : منها : إحاطة . ومنها إنتهاء ، يقال : أدرك الزرع ، وأدركت الثمرة ، وأدرك الغلام : إذا انتهى واحتلم .

والرؤية أيضا وجوه : فرؤية هي جنس ، ورؤية هي علم . وقد نفيتم الدرك عن الله ، وإن كان متصرفا في اللغة فلذلك يجب نفي الرؤية عن الله ، وإن كانت متصرفة في اللغة وقد قال موسى { لَنْ تَرَانِي

{ 75. ولا فرق بين أن يرى بالبصر ، ويحاط به النظر . 76

ووجه آخر : ولما كان لا يرى إلا جسم أو قائم بجسم وكان الله تعالى ليس بجسم ولا قائم بجسم لم يجز أن يرى .

- فيمن استدل بالرؤية بقوله تعالى { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا

نَاضِرَةٌ } 77

قيل له : وقد قال الله تعالى { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ

اللطيفُ الخبيرُ } 78 هذه الآية محكمة يعرفها السامع ، والأخرى آية

متشابهة ، والمتشابه يرد إلى المحكم ، فلما كان معنى ناظرة يحتمل التأويل بمعان منها : نظر الرؤية ، نظر علم ، نظر بصر ، نظر انتظار ، ونظر فرج ، ونظر خير ، ونظر انتظار شر ، وانتظار نعمة ،

⁷⁵ سورة الأعراف 143

⁷⁶ البسيوي جامع أبي الحسن ج1 ص 361

⁷⁷ سورة القيامة 22، 23

⁷⁸ الأنعام 103

وانتظار فرح وسرور ، وكان الله تعالى لا يرى في الدنيا باتفاق لم يجز عليه أن يرى في الآخرة بتأويل لا يصح به قول المتأول ، إذ لا تجوز الرؤية على الله بالأبصار كما قال { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } وقد قال لموسى { لَنْ تَرَانِي }⁷⁹ { فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ }^{80 81}

المطلب الرابع: الاستواء

اختلف العلماء في مسألة الاستواء لإخبار الله تعالى في كتابه أنه استوى على العرش وقد سلك البسيوي مسلك التأويل للآيات القرآنية التي يفهم من ظاهرها تشبيه الله بخلقه في إثبات الجوارح والهيئات وغيرها ، ورفض الوقوف عند ظاهرها تنزيها لله تعالى عن كل صفات النقص⁸².

قال البسيوي في معنى آية الاستواء :

⁷⁹ الأعراف 143

⁸⁰ النساء 153

⁸¹ البسيوي جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص 364

⁸² الوائلي سعيد بن سليمان تفسير البسيوي ص 61

الاستواء له معان : فمنها استواء الشيء على ما هو عليه ، ومنها استواء التدبير ، ومنه استواء الملك . فلما كان الله تبارك وتعالى ليس بمحدود ، ولا يشبهه بخلقه ،

كان استواء الشيء مثل استواء الملك على السرير ، وذلك عن الله منفي من شبه الخلق ، والحلول على الشيء ، دل ذلك ان استواءه على العرش بالملك والتدبير والقدرة وذل له العرش ، واستوى له كل شيء ، وأذن له كل شيء ، فليس شيء يمتنع منه ، وهو الله رب العرش العظيم ، المالك له والقادر عليه ، ولا يمتنع منه ، وذل له العرش وأذن له كل شيء .⁸³

وقوله { ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ }⁸⁴

أي لا يمتنعان مما يراد بهما . واستوى الى السماء بالملك والتدبير لا أنه يتحول من مكان الى مكان – تعالى ربنا عز وجل – بل هو الغني عن العرش وعن السماء والأرض ، وعن جميع خلقه لأنه لا يشبه بشيء من خلقه.

⁸³ البسيوي جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص 367

ومعنى قوله تعالى { أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ }⁸⁵ معناه أأمنتم عقوبة من في السماء حافظ ومدبر.⁸⁶

المطلب الخامس : مسألة : (في خلق كلام الله)

مسألة خلق القرآن من المسائل الأكثر حدة في علم الكلام ، لتعلقها أولا بذات الله تعالى ، ولانتقال الخلاف فيها من المستوى العلمي النظري إلى المستوى العملي ، ومحاكمة الناس في معتقدهم حول خلق القرآن أو عدمه ، وترجع أسباب تحول النقاش من بلاط العلم إلى ساحة التهديد والقتل لما يأتي :

- 1- اختلاط المسألة بالسياسة إذ قد استمر افتتان المسلمين واستعراضهم طيلة عصر المأمون والمعتصم والواثق فكانت فكرة خلق القرآن معيارا وظفه المأمون⁸⁷ ومن بعده لمعرفة المواليين لدولته من معارضييه .
- 2- انقلاب المعارضين على المعتزلة القائلين بخلق القرآن ففتكوا بهم حين رجحت كفة السلطة العباسية إلى الحنابلة زمن المتوكل .⁸⁸

⁸⁵ الملك 16

⁸⁶ البسيوي جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص 368

⁸⁷ الخليفة العباسي عبدالله بن هارون .انظر الزركلي الأعلام 192/1

⁸⁸ بن ادريسوا مصطفى بن محمد : الفكر العقدي عند الاباضية ص 343

مسألة خلق القرآن أو كلام الله تعالى من المسائل المدسوسة على الفكر الإسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانقضاء عهد الصحابة والتابعين ، ولم تبرز إلا في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث .⁸⁹

موقف البسيوي من خلق القرآن:

يذكر البسيوي اختلاف العلماء في ذلك فقال قوم إن كلام الله مخلوق وقال آخرون وهم أكثر الأمة : إن كلام الله ليس بمخلوق⁹⁰ . ووقف في ذلك واقفون .

ويرى البسيوي أن القرآن كلام الله وكلام الله تعالى من صفاته ، وصفاته لم تزل له ، ولو جاز لقائل أن يقول : إن الله لم يكن متكلماً ثم تكلم لجاز لقائل أن يقول : لم يكن الله عالماً ثم علم .

⁸⁹ الوارجلاني الحاج سليمان بابيز تحقيق جامع البسيوي وزارة التراث ص 452

⁹⁰ لم يسلم الإباضية من الخلاف في هذه المشكلة الكلامية ، وآرائهم ملخصة في ثلاثة أقوال – كما اختلفت فيها الأمة وذكرها الشيخ وهي : أولاً: القول بخلق القرآن ، وهذا قول المغاربة وجمهور الإباضية فيما بعد واستدلوا بمفاهيم آيات كثيرة . ثانياً : الوقوف : بأن الله خالق كل شيء وما سوى الله فهو مخلوق ، وأن القرآن كلام الله وحيه وتنزيله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول جمهور إباضية المشرق في القرن الثالث الهجري . ثالثاً: القول بأن القرآن كلام الله وليس بمخلوق وهو قول الأشعرية وبعض المشاركة منهم الشيخ البسيوي كما سنرى استدلاله على ذلك. ورغم كل هذه الاختلافات إلا أنه لا يجوز قطع عذر المخالف في المسألة ؛ لأن الجميع متفق على أن الله تعالى متكلم بكلام أزلي ، وأن القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل بحروفه وكلماته عن النبي صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر القطعي ، ومتفقون بأن الله متصف بصفات الكمال وعدم الحدوث وأن غيره حادث ، والغاية كلها تنزيهه البارئ جل جلاله . انظر العوتبي : الضياء 121/2-208 . الوارجلاني : الدليل والبرهان 60/2 . السالمي : مشارق أنوار العقول ص 242-247 . الخليلي : الحق الدامغ ص 163-181 ، الجعبري : البعد الحضاري 395-390/1

فلما فسد هذا القول على قوله ، وكان الإجماع أن الله لم يزل الرحمن الرحيم ، الحي العالم القادر السميع البصير المتكلم فسد قول من يقول: إن كلام الله مخلوق ؛ إذ هو المتكلم كما أنه هو العالم ، والكلام صفته ، فدل بذلك أن كلامه غير مخلوق.

ولو جاز أن يكون غير متكلم ثم تكلم لجاز أن يقول: لم يكن عالما ثم علم ، فلما كان موصوفا بالعلم كان موصوفا بالكلام ، ولو لم يوصف بالكلام لوصف بضده من السكوت والآفة فلما لم يجز أن يوصف الله بذلك وجب أن يكون متكلماً ، وكلامه غير مخلوق . ولو جاز أن يكون الله تعالى موصوفا بأنه حي غير متكلم لكان موصوفا بضد الكلام ، ولو لم يوصف بالحياة لوصف بضد ذلك ، فلما فسد ذلك لم يجز ما قالوا ؛ لأن الأضداد عن الله منفية.

ومن الدلالة على أن كلام الله تعالى هو شيء غير محدث ولا مخلوق؛ لأن الكلام لا يخلو من أن يكون قديماً أو محدثاً ، فإن كان محدثاً لم يخل أن يكون أحدثه في نفسه أو قائماً بنفسه أو في غيره فيستحيل أن يحدثه في نفسه أو قائماً بنفسه أو في غيره ، فيستحيل أن يحدثه في نفسه ؛ لأنه ليس بمحل للحوادث بالاتفاق ، ويستحيل أن يحدثه قائماً بنفسه ؛ لأنه صفة والصفة لا تقوم بنفسها .

فإن قال قائل لم جاز لكم أن تقولوا : إن الله عز وجل لم يكن متكلماً وأن كلام الله غير مخلوق؟

قيل له : لأن من صفته الكلام ، وصفته لم تزل له ،فهو المتكلم وكلامه غير مخلوق وقد قال الله تعالى { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ } 91

فإن قال قائل القرآن محدث والمحدث مخلوق.

قيل له : أتقولون إن هؤلاء المشركين الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه هذه الآية { مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ } 92 { وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ } 93 لم يكن لله ذكر إلا أتاهم به ، وهم لاهية قلوبهم وهم يلعبون؟

فإن قال نعم قيل له: وما دليلك على ما قلت ، وقد كان الذكر قبل أولئك وقد أنزل الله التوراة والإنجيل، وقد سمي التوراة كلامه ونورا وكتابا ، وفيه حكم الله ، وكذلك الإنجيل والزيور ، وكذلك الفرقان وهو ذكر وقد قال الله لنبيه { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ... } 94

فإن قال : أتى هؤلاء وهؤلاءك وهو كلام مخلوق ؟

91 النحل40

92 الشعراء2

93 الشعراء 5

94 النساء 163

قيل له : فالقرآن إنما أوتي النبي وأولئك أتاهم ذكر ونور غير القرآن الذي يقرؤونه .

فإن قال : المعنى واحد وهو خلق ، فقد نقض قوله .

و إن قال القرآن مخلوق ؟

يقال له أيضا : إن كان خلقه في ذاته فليس هو محل للحوادث ، والذكر قد أتى قبل هذا مما تقدم قبل هؤلاء الكفار وقد قال { إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ }⁹⁵ وإنما سمي قرآنا و القرآن حروف التلاوة فالتلاوة له والقراءة هي كلام المخلوقين ، والقراءة مخلوقة لا خلاف بين أحد أن كلام العباد وقراءتهم مخلوقة ، فأما القرآن نفسه هو لم يتفق أنه مخلوق ، وإنما سمي قرآنا في اللغة لاقتران بعضه إلى بعض ، وهو اقتران كتابته وتلاوته .⁹⁶

من هنا نجد أن الشيخ البسيوي يخالف جمهور الإباضية في مسألة خلق القرآن والخلاف لفظي إذ يرى البسيوي أن الكلام هي صفة لله ولا تصح ان يقال أنها مخلوق وجمهور الإباضية يرون أن القرآن هي أثر لصفة الله يقول سماحة الشيخ الخليلي في كتاب الحق الدامغ لمعنى كلام الله الذي يقصده الاباضية فإن معناه هو كما يأتي (هو الكلام المنتظم من الحروف الهجائية الذي لا يضاف إلى العباد ، لأن الله وحده الذي أخرجه

⁹⁵ يس 69

⁹⁶ البسيوي جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص 361

بقدرته من العدم إلى الوجود ، ثم أنزله بعلمه إلى اللوح المحفوظ ، ولا يقصد به الكلام النفسي الذي هو صفة ذاتية لله ، ولا خلاف أنه قديم)⁹⁷

"الإباضية اتفقوا مع المعتزلة ؛ على أن القرآن المنزل مخلوق ، وسائر الكتب المنزلة ، كما أنهم يثبتون لله تعالى صفة الكلام الأزلية ، ويريدون بها نفي الخرس عنه وأكثرهم يقول بأن الكلام في حقه تعالى: صفة ذات ، وصفة فعل ، فهو صفة ذات باعتبار نفي الخرس عنه سبحانه ، وهو صفة فعل لا اعتبار إحداثه للكلام جل جلاله متى شاء ، فهو يكلم من شاء متى شاء ، كما علم موسى عليه السلام . إلا أنه يفهم من كلامهم موافقتهم للأشاعرة في إثبات الكلام النفسي ، العاري من الأصوات والحروف "⁹⁸ ولكن وإن كنا نتفق مع الأشعرية على إثبات الكلام النفسي فإننا لا نقول كما قالوا بأن ذلك هو القرآن ، والتوراة والإنجيل ، والزبور ، وغيرها من الكتب المنزلة ، و إما ما يتداوله الناس ليس هو إلا عبارة عن هذه الصفة الذاتية لله تعالى ، فلا دليل قط على أن الكلام النفسي هو القرآن أو غيره من الكتب المنزلة ، بل الأدلة من الكتاب والسنة صريحة في دلالتها إلى أن القرآن هذا الذي بين أيدينا ⁹⁹.

بعد أن انتهينا من الفصل الثاني المتعلق بموضوع الإيمان بالله تعالى ننتقل إل الفصل الثاني الذي سنتحدث فيه عن الأمور الغيبية التي أخبرنا بها الله تعالى في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام

⁹⁷ الخليلي أحمد بن حمد: الحق الدامغ ص 102

⁹⁸ الخليلي : أحمد بن حمد برهان الحق ج 2 ص 72 غير مطبوع

⁹⁹ الخليلي: أحمد بن حمد برهان ج 3 ص 46 غير مطبوع

الفصل الثالث : الغيبيات

إن الإيمان بالغيب من ضرورات الدين التي تغرس في نفس الإنسان الشعور بالمراقبة الذاتية التي تنتج الخشية من الله تعالى فمن حكمته تعالى أنه أخفى الأمور التي تتعلق بالإنسان بعد موته وما ينتظره من خير أو شر ليعمل لذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون .

ويتعلق هذا الفصل بكل ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته إلا عن طريق النقل، فلا مجال للعقل أو النظر لا للتيقن منه؛ لأنه لم يحصل بعد بل سيحصل في اليوم الآخر .¹⁰⁰

وقبل أن نتطرق إلى مواضيع الغيب - الوعد والوعيد ، وعذاب القبر، والمحشر ،و الجنة والنار - يحسن بنا أن نتعرف على معنى الغيب ، حتى نتصور حقيقته .

عرفه الرازي لغة : بأنه لفظ مشتق من غاب يغيب غيبة وغيوبة وغيوبا وغيابا ومغيبا ، ومعناه : ما غاب عنك¹⁰¹ . أي الذين يصدقون بالبعث والحساب والجنة والنار ، وكل هذا غيب عنهم ، فعالم الغيب يقابل عالم الشهادة ، ولا يدرك بالحس ، وهو فوق العقل ، تستحيل معرفته من غير سمع ونقل .¹⁰²

¹⁰⁰ الغافري عبدالله بن سعيد: الشيخ سعيد بن خلفان وآراءه الكلامية ص106

¹⁰¹ الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر : مختار الصحاح تحقيق محمود خاطر ، ج1 ص203

¹⁰² وينتن مصطفى بن ناصر : الفكر العقدي عند الإباضية مكتبة الضامري ص 349

المبحث الأول :مسألة الوعد والوعيد والشفاعة :

المطلب الأول : الوعد والوعيد :

يرتبط الوعد والوعيد ومسألة الشفاعة بمسألة الخلود وعدمه ، لذا برز الخلاف فيهما كبروزة في مسألة الخلود وظهرت آراء واجتهادات يستند كل منها إلى دليل يراه المتمسك به هو الأقوى والأوضح في الدلالة ¹⁰³ يقول البسيوي : الوعد هو : ما وعد الله أهل طاعته من الثواب في الآخرة فهو حق ، وما أوعد الله أهل الكبائر المصيرين على معصيته من عذابه؛ فالوعد ثواب ، والوعيد عقاب وقد قال الله { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } ¹⁰⁴ . فكل ما قال الله حق والإيمان بالوعد والوعيد واجب . ¹⁰⁵

اختلف المسلمون في نفوذ الوعيد على ثلاثة أقوال:

- 1- أن الوعيد الذي جاء في الكتب السماوية إنما جاء للتخويف فقط ، لا لفعل الإيلاء .
- 2- العذاب إنما يحصل في حق المشرك لا الموحد وهو قول المرجئة وجزموا بنفي عقاب من مات من أهل الكبائر قبل أن يوفق للتوبة.

¹⁰³ الغافري عبدالله بن سعيد: الشيخ سعيد بن خلفان وآراءه الكلامية ص115

¹⁰⁴ سورة النساء 122

¹⁰⁵ البسيوي: جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص 390

3- أن العذاب واقع في حق الكافرين وعصاة المؤمنين هذا عند الإباضية والمعتزلة والأشاعرة إلا أن الأشاعرة يرون أن عصاة المؤمنين في المشيئة، وأنهم غير مخلدين في النار¹⁰⁶

أما رأي البسيوي في هذه المسألة فهو موافق لرأي الإباضية في أن الله تعالى قد أوعد الله أهل النار النار، ووعد أهل الجنة الجنة فلا خلف لوعده ، وقد قال ممتدحا أن لا أحد أصدق منه قيلا {مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} ¹⁰⁷ وما وعد من خير ، وأوعد من شر فهو كائن كما قال { لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ¹⁰⁸ . ¹⁰⁹

يتضح لنا جليا أهمية رأي البسيوي في مسألة الإيمان بأن الله لا يخلف وعده ولا وعيده وهي عقيدة جمهور الإباضية لأن هذه العقيدة الصحيحة هي التي تغرس وتعادل الخوف والرجاء - عند المسلم - من الله تعالى فلا يطغى جانب على جانب ولو نظرنا إل سبب انحلال المسلمين اليوم وانغماسهم في وحل الرذائل وهتك أعراض إخوانهم المسلمين وتجربتهم على قتل مخالفينهم لوجدنا أن مرجع ذلك اعتقادهم بأن الله إذا وعد وفى وإذا تواعد عفى ونرى حينئذ الضرر المتولد في معتقد هؤلاء فمعتقدهم أنهم بمجرد الإيمان بالله تعالى يمسح كل ذنب ولو ماتوا على الإصرار على المعاصي.

¹⁰⁶ الثميني ، معالم الدين 2 / 194 - 196

¹⁰⁷ سورة النساء 122

¹⁰⁸ سورة الأنعام 115

¹⁰⁹ البسيوي: جامع أبي الحسن وزارة التراث والثقافة ص395

ونرى أن الواقع العملي المعاش أثبت الصلة الوثيقة بين الأسس العقائدية وبين الحياة العملية وذلك الغرض الأسمى للعقيدة الإسلامية حيث لا تبقى النصوص حبرا على ورق فتتحول إلى حيز التطبيق ، وفعلا فقد بدى أثر العقيدة الإباضية واضحا في أوساطهم عندما كان الناس يخضعون لسلطان العقيدة وما يزال هذا الأثر واضحا¹¹⁰ في تعاملهم مع مخالفيهم وأخلاقهم فيما بينهم

المطلب الثاني : الشفاعة:

الشفاعة لغة : هي الوسيلة والطلب ، وعرفاً: سؤال الخير من الغير للغير و شرعاً : طلب تعجيل دخول الجنة ، أو زيادة درجة فيها من الرب - عز وجل - لعباده المؤمنين.¹¹¹

قول البسيوي في الشفاعة أنها ثابتة موافق لرأي الإباضية¹¹² فهو يرى أن الشفاعة لا تكون إلا للتقي من المؤمنين الموفين أما المقصر إن مات بغير توبة فلا شفاعة له وهي للتائب من ذنبه والدليل على ذلك ما جاء في القرآن من نفي الشفاعة في ذلك اليوم أو نفي نفعها ، كقوله تعالى

¹¹⁰ الجبيري فرحات: البعد الحضاري ص763

¹¹¹ السالمي: مشارق الأنوار ص 373

¹¹² انظر : السالمي بهجة الأنوار ص 107، 106، الثميني : معالم الدين ص192 الجبيري: البعد الحضاري للعقيدة الاباضية ص654-695

{ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَخْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ }¹¹³.

يقول البسيوي : هي - الشفاعة - لمن قال الله تعالى : إن له الشفاعة كما قال { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ }¹¹⁴ وقد أخبر تعالى عن أهل النار حيث يقولون { تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ * مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ }¹¹⁵ إيسوا من رحمة الله ، وقال { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ }¹¹⁶ والشفاعة لأهل الطاعة ، ولا شفاعة لأهل المعصية ، وقال سبحانه { يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا }¹¹⁷

وعنده - البسيوي - أنها زيادة في الثواب وتثريفا لهم في المنازل .¹¹⁸

¹¹³ البقرة 48

¹¹⁴ سورة الانبياء 28

¹¹⁵ الشعراء 97-101

¹¹⁶ البقرة 48

¹¹⁷ سورة الأنبياء 28

¹¹⁸ البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص423

المطلب الثالث : مصير الأطفال من المسلمين والكافرين

- أطفال المسلمين :

يرى البسيوي أن أطفال المسلمين هم لحق لأبائهم بناطق القرآن الكريم
{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ }¹¹⁹ فلا قول فيهم .¹²⁰

- أطفال المشركين والمنافقين :

اختلف الناس في أطفال المشركين والمنافقين :

- قيل هم تبع لأبائهم
- وقيل بالوقوف عنهم
- وقيل هم في الولاية

¹¹⁹ سورة الطور 21

¹²⁰ البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص 427

يرى البسيوي أنهم لا يعذبون فقال : (وقد أخذنا بقول من لم ير عذابهم ، ولا تبع لأبائهم وقد بين الله في كتابه ما فيه كفاية ما تلونا ، وبالله التوفيق وبه نستعين . وقد يوجد عند محمد بن محبوب¹²¹ رحمه الله أنه كان يقول بالوقوف عنهم لأنه كان يقول : هذا مما يسعه جهله حتى تبلغه صحة ذلك).¹²²

المبحث الثاني: الميزان و الصرط

المطلب الأول : الميزان

اختلف العلماء في معنى قوله تعالى { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }¹²³

¹²¹ محمد بن محبوب بن الرحيل بن سف بن هبيرة المخزومي القرشي ، المشهور بأبي عبدالله (ت 260هـ) عالم فقيه أصولي مجتهد من أسرة عريقة في العلم والفضل ...انظر البطاشي إتحاف الأعيان ص192

¹²² البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص 431

¹²³ الأنبياء 47

فمنهم من ذهب إلى أن الأعمال توزن وزنا حقيقيا بميزان حقيقي فأهل البر تثقل موازينهم ، وأهل الفجور تخف موازينهم وهو قول الأشاعرة ومن نحا نحوهم .

وذهب آخرون إلى أن الميزان كناية عن فرز الأعمال ، وتمييز خيرها وشرها ، وبيان مقبولها ومردودها فإن الله تعالى هو العليم بكل شيء ، ولم يكن في حاجة إلى ميزان حقيقي لبيان الصالحات والسيئات ، وإنما يعرض على عباده يوم القيامة ما قدموا وأخروا ، وما أخلصوا فيه لله وما أرادوا به غير وجهه ، فتقوم الحجة على المسيء بإساءته ، وينعم المحسن بنعمة القبول من الله ، وهو قول أصحابنا والمعتزلة . وحجة هؤلاء : أن الله سبحانه أخبر عن الوزن بأنه الحق وبين أنه القسط في قوله { وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }¹²⁴¹²⁵

رأي الشيخ البسيوي موافق لما عليه أصحابنا والمعتزلة حيث يقول " هو الحق ، ونضع القسط : الحق ، فلا تظلم نفس شيئا "¹²⁶

ويقوي ذلك : أن الأعمال أعراض وليست أجساما ، والأعراض لا توزن بمعايير مادية .¹²⁷

¹²⁴ الأعراف 8

¹²⁵ الخليلي : أحمد بن حمد: شرح غاية المراد 2010 طبعة وزارة الأوقاف مص 52

¹²⁶ البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص 442

¹²⁷ الخليلي : أحمد بن حمد شرح غاية المراد 2010 طبعة وزارة الأوقاف مص 52

المطلب الثاني : الصراط

اختلف العلماء في معنى الصراط المذكور فبعضهم قال أنه جسر في جهنم يعبره السالكون وهو رأي كثير من العلماء وقيل هو دين الله الحق الذي تتوقف نجاة كل أحد على سلوكه بحذق وحذر وهو الصحيح الذي ذهب إليه كثير من علمائنا ومنهم من يرى أن الصراط على وجهين يقول الشيخ إسماعيل الجيطالي في القناطر " والذي عندي - والله أعلم - أن الصراط المذكور في القرآن على وجهين : أحدهما طريق الإسلام كما قدمنا . والثاني أنه الجسر الموضوع على متن جهنم ، المرتب عليه القناطر السبع التي هي مراصد ومجالس للعباد حتى يسألوا عن السبع السؤالات المشهورة ، هذا مشهور في كتب أصحابنا ويدل على هذا قوله تعالى { مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ }¹²⁸ يستحيل حمل الصراط المذكور ها هنا على طريق الإسلام والله أعلم فهذا ممكن في العقل لأنه ليس في ما يحيله ولا في الشرع ما يبطله فإن القادر على أن يطير الطير في الهواء قادر على أن يسير الإنسان على الصراط والله أعلم بكيفيته "¹²⁹ ويحصر السالمي مبينا أسماء من ذهب من الإباضية إلى الجمع بين الموقفين فيقول : " فقد ذهب إلى مثل ما ذهبوا - الأشاعرة¹³⁰ - إليه بعض أصحابنا منهم الشيخ هود بن محكم ، وأبو القاسم البرادي ، والشيخ إسماعيل في القناطر ، وقطب الأئمة في الهميان وجامع الشمل "¹³¹

¹²⁸ الصافات 23

¹²⁹ الجيطالي إسماعيل قناطر الخيرات ط 2 ج 1 ص 318-319

¹³⁰ انظر : البيجوري شرح جورة التوحيد ص 180 - 181

¹³¹ السالمي عبدالله بن حميد مشارق الأنوار ص 286 انظر : الجعيري فرحات ، البعد الحضري ص 711، 710

أما رأي البسيوي في الصراط أنه : الطريق للحق الواضح ، النهج الذي لا عوج فيه .¹³² وهذا هو القول الصواب الذي يتوافق مع المنهج القرآني " والذي يدل على ذلك أن الله سماه صراطا مستقيما في قوله تعليما لعباده

{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }¹³³ وفي قوله تعالى { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }¹³⁴ .¹³⁵

¹³² البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص 442

¹³³ الفاتحة 6

¹³⁴ سورة الأنعام 153

¹³⁵ الخليلي أحمد بن حمد شرح غاية المراد ط 110 ، ص 55

الفصل الرابع : الأفعال ، والإيمان والكفر ، ومسائل مختلفة :

بعدما بينا موقف الشيخ البسيوي في الإلهيات والغيبيات في الفصل الثاني والثالث فإننا سوف نكشف آراءه وأقواله في أفعال العباد ، والإيمان والكفر ، والولاية والبراءة والإمامة .

المبحث الأول : الأفعال والإيمان والكفر

المطلب الأول : أفعال العباد :

نظر العلماء في أفعال العباد من ناحية الثواب والعقاب فاستعظم بعضهم عقاب الله للمخلوق على شيء كتبه هو عليه مع تيقنهم بعظيم رحمته فأسندوها إليه وأن الإنسان ليس إلا كالخيوط الذي تحركه الريح كيفما شاءت . ويرى المعتدلون أن أفعال العباد خلق لله - عز وجل - وهي لنا اكتساب فنثاب أو نعاقب علة اكتسابنا

لا على خلق الله أفعالنا. 136

136 الغافري عبدالله بن سعيد : الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وآراءه الكلامية ص 122

- الجبر

الجبر هو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى - من كل وجه وهي وسط بين الأعرية والإباضية من جهة وبين الجهمية من جهة أخرى فهم يقولون أن لا قدرة للعبد أصلاً ، وأن الله لا يعلم شيئاً قبل وقوعه وعلمه حادث . وأن التدابير كلها لله وهي اضطرارية كحركات المرتعش ، والعروق النابضة فالإنسان مسير لا مخير ، وقد قدر عليه كل ما يحدث أزلاً . رفض البسيوي مزاعم الجبرية حيث قال : " لم يجبر الله أحداً على فعل المعاصي ولم يعملوا خلاف ما علم الله ولا مخرج للعباد من علم الله . فإن قال - سأل أحدهم - : فهل قضى بالباطل ؟ قيل له : لا ؛ إله يقضي بالحق ، ولا يقضي بالباطل ؛ لأن هذا يتوهم أن قضاء الله باطل ، وهذا لا يجوز ، ولكن قضاء الله الذي حكم ، فصار الباطل باطلاً ممن فعله ، فكذلك قضاء حكم أن المعصية معصية من المأمور أن لم يفعل ما أمره به وعصى الأمر له ، وذلك من قضاء بالحق لا بالباطل .¹³⁷ قال تعالى (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ)¹³⁸ وإنما يعذبهم على ما خالفوا أمره وركبوا نهيه ، وعبدوا غيره ، وانتهكوا محارمه .¹³⁹

¹³⁷ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 539

¹³⁸ الحج 10

¹³⁹ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 580

المطلب الثاني: الإيمان والكفر

- الإيمان

ليس الايمان دعوى تقال باللسان ولا قضية تناقش على مر الزمان بل هو ما وقر في القلب وصدقه العمل وهو يعني التصديق بالقلب ، لما اخبر به المخبر من أمر الغيب .¹⁴⁰

يقول البسيوي : " الإيمان : التصديق بالله عز وجل والإيمان بما أمر به في كتابه ، والتصديق بالطاعة كما أمر في كتابه ، ويدل على أنه التصديق ما ذكر تعالى في إخوة يوسف لأبيهم { وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ }¹⁴¹ يعنون ما أنت بمصدق لنا ، فالإيمان تصديق بجميع الحقائق الغيبية التي أخبر بها عليه الصلاة والسلام سواء ما كان منصوفا عليه في الوحي الظاهر الذي أوحى إليه القرآن ، أو كان مما تضمنه الوحي الباطن ، فيدخل في ذلك الإيمان بصفات الله عز وجل ، وأفعاله ، والإيمان بجميع المرسلين وبكل ما أوحى إليهم من كتب ، وغيرها وبالملائكة وأحوالهم ، وباليوم الآخر وجميع أحواله ، وبالقضاء الله وقدره .¹⁴²

¹⁴⁰ الغافري عبدالله بن سعيد : الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وآراءه الكلامية ص 134 ، انظر : الشقصي : منهج الطالبين

¹⁴¹ يوسف 17

¹⁴² الخليلي أحمد بن حمد : شرح غاية المراد

المطلب الثالث: مسألة في زيادة الإيمان ونقصانه

للإباضية في هذه المسألة إلى ثلاثة مواقف :

1- الإيمان يزيد وينقص .

2- الإيمان يزيد ولا نقول ينقص وإنما يقال يضعف .

3- الإيمان يزيد ولا ينقص .¹⁴³

ويرى البسيوي أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص حيث يقول البسيوي في النقصان "والذي أحب القول به أن الله تعالى قد أكمل دينه وتنزيله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا نقصان فيه بعد تمامه ، ومن قال بنقصان ذلك بعد تمامه فقد خالف كتاب الله " ¹⁴⁴ وفي عدم الزيادة يقول " وأما الإيمان فلا يزداد ألا ترى أن الإيمان غير المؤمن هو الذي يزداد والإيمان هو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان وبالله التوفيق " ¹⁴⁵

¹⁴³ انظر : الجعيري البعد الحضاري ص 499-500 ، الخليلي أحمد بن حمد تعليق على كتاب مشارق الأنوار للسالمي ص 334 ،

¹⁴⁴ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 587

¹⁴⁵ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 589

المطلب الرابع: الفرق بين الإسلام والإيمان

اختلف الناس في الايمان والإسلام هل هما شيء واحد او لا ؟ وعلى القول الثاني هل هما مختلفان أم مترادفان أو متلازمان ؟¹⁴⁶

يرى البسيوي أن الإسلام والإيمان واحد مستدلاً على ذلك بقوله "قال الله في كتابه ما يدل على ذلك { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }¹⁴⁷ فقال في الآية الأولى (قولوا آمنا) وتام الكلام (ونحن له مسلمون) وقال { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }¹⁴⁸ فجعل الإيمان بالأنبياء ، وما أنزل إليهم إسلاماً . وقال أيضاً : { فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ }¹⁴⁹ وقال { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }¹⁵⁰ فجعلهم في

¹⁴⁶ السالمي عبدالله بن حميد بهجة الأنوار ص 123 ط 2003م

¹⁴⁷ البقرة 136

¹⁴⁸ آل عمران 85

¹⁴⁹ البقرة 137

¹⁵⁰ آل عمران 20

إيمانهم وإسلامهم مهتدين ، وقد اهتدوا وجعله هدى لهم . وقال { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }¹⁵¹ فجعل إسلامهم إيماننا ، والإيمان هو الإسلام فقد صح أن الإيمان هو الإسلام و، الإسلام هو الإيمان ، والمؤمن هو المصدق ، والمقر مسلم ، فإذا أقر وصدق بما أمر الله به من طاعته وطاعة رسوله فقد أسلم .¹⁵²

المطلب الخامس: (مسائل مختلفة)

- فناء الجنة والنار

يرى البسيوي نقض قول الجهمية¹⁵³ القائلين بفناء الجنة والنار وقال : "هذا القائل - فناء الجنة والنار - قد نقض كتاب الله في أهل الجنة : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾¹⁵⁴ وقال ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا

¹⁵¹ الحجرات 17

¹⁵² البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 594- 595

¹⁵³ نسبة إلى جهنم بن صفوان ، فرقة غريبة يصعب العثور على اتباعهم . المبادئ المنسوبة إليهم : القول بالجبر ، خلق القرآن ، اتهموا بالقول بالتعطيل في الصفات يقولون بتأويل المتشابه . انظر : الجعيري فرحات البعد الحضاري ص

¹⁵⁴ البقرة 82

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ¹⁵⁵ فلو كانتا تفنيان لم يكونوا خالدين فيها وهي تفنى.¹⁵⁶ وهذا هو قول جمهور الإباضية فدلالة القرآن قطعية بأن عذاب جهنم مقيم وأنه لا يفتر { لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ }¹⁵⁷ يقول الشماخي في كتابه الديات "وندين بأن الجنة والنار دائمتان لا تفنيان " ¹⁵⁸

- مسألة الأوصياء

يرى البسيوي أنه لا يوجد أوصياء للنبي صلى الله عليه وسلم ورد على من قال إن الله فرض معرفة الأوصياء ، والولاية لهم فرض وإن كانوا أهل ضلالة ومعصية وأن من أطاعهم وتولاهم مغفور له ...رد عليهم بقوله: إن الله لم ينزل في كتابه شيء من ذلك وقد قال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }¹⁵⁹ فحرم ولاية أهل المعصية ... ولم نجد في التلاوة أوصياء للنبي صلى الله عليه وسلم ولا اتفق الناس على أوصياء منصوص عليهم وإنما وصف أصحاب النبي والذين اتبعوهم بإحسان ، فثبت الاتباع لهم ، ولمن عمل بمثل عملهم من الإحسان ولم يقل : وصي بعد وصي ، ولا أوصياء وقال { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا

¹⁵⁵ البقرة 39

¹⁵⁶ البسيوي : جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ص 612

¹⁵⁷ الدخان 75

¹⁵⁸ الشماخي عامر : الديانات ص 44 مطبعة الفجالة القاهرة دون طبعة

¹⁵⁹ المائدة 51

عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ¹⁶⁰ على ما خانتا زوجيهما ،
فمن خان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب الله عليه النار .¹⁶¹

- مسألة في ظاهر القرآن وباطنه :

تحدث البسيوي في الرد على من زعم أن للقرآن ظاهرا وباطنا فعلم ظاهره عن
الناس وعلم باطنه عند الأوصياء . قال البسيوي " كتاب الله يكذب قول القائل
لأن الله أنزل كتابه وقال فيه { تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ }¹⁶² { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ }¹⁶³ { وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ }¹⁶⁴ وهي الأهواء
الضالة . فالقرآن اتباعه واجب ، وهذا القائل خارج مما نطق به القرآن ، متبع
الأهواء ، ولم تحكم الأمة ولا جاء رسول الله بشيء من ذلك .¹⁶⁵

مسألة الحجة على من برأ من أبي بكر وعمر :

رد البسيوي على من برئ من أبي بكر وعمر وادعى أنهما ضالا بمنعهما
الأوصياء الإمامة فقال : " فمن الحجة عليهم أن لو كانوا كما وصفوا لكانوا هم
قد كفروا بولايتهم الأوصياء الذين جعل لهم الوصاية في الإمامة فتركوا الطلب

¹⁶⁰ التحريم 10

¹⁶¹ البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج1 ص 617 - 618

¹⁶² النحل 89

¹⁶³ الإسراء 9

¹⁶⁴ الأنعام 153

¹⁶⁵ البسيوي ، جامع أبي الحسن ج1 ص 619 - 620

، و لكانوا قد كفروا أيضا ، ولكفر الأوصياء أيضا بتركهم ما وجب عليهم من القيام بحق الوصاية والامامة ؛ لأنهم - كما زعموا - قد قلدهم النبي ذلك فتركوه ، فقد كفروا وكفر من تولاهم على تركهم . كيف وقد أسلم الجميع من المهاجرين والأنصار وانقادوا لإمامتهم ، ودانوا بولايتهم ، واجتمعوا عليها ، وهم الحجة على الناس ، والشهداء عليهم ، والأمة لا تجتمع على ضلالة ، ومن خطأ المهاجرين والأنصار فيما اجتمعوا عليه من إمامة أبي بكر وعمر كان هو المخطئ .¹⁶⁶

الإمامة هي القيادة الكبرى للأمة ، وهي ضرورية من أجل جمع شمل الأمة وتآليف القلوب والنهوض بمسؤوليتها .

يرى البسيوي أن الإمامة تثبت بالرضا من المسلمين وتكون البيعة مع الرضا والمشورة وتقديم من يكون أجمع للكلمة وأقوى على إقامة الأمر ، وأنكى للعدو ، وإن كان غيره أفضل منه في العلم ولا يجوز غير أهل الفضل قال الله تعالى لإبراهيم { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }¹⁶⁷

فمنع الظالم أن ينال ذلك ، أو يتحلى بالإمامة عاتٍ وإنما هي لأهل الحق من المسلمين فمن قال إنها لغير من ذكرنا من العدل المرضي وأهل الفضل فقد أخطأ.¹⁶⁸ ونلاحظ هنا خلو رد البسيوي من التهجم على من خالفه الرأي، بل كانت عباراته لطيفة جدا وهذا ما يؤكد كلامنا في الفصل الأول.¹⁶⁹

¹⁶⁶ البسيوي ، جامع أبي الحسن ج 1 ص 622 - 623

¹⁶⁷ البقرة 124

¹⁶⁸ انظر : البسيوي ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج 1 ص 628 - 629

¹⁶⁹ أنظر الفصل الأول من البحث مطلب بعنوان : (منهج عرض المسائل وخصائصه عند الشيخ البسيوي)

- مسألة : هل الإمامة في قریش فقط ؟

یرى البسیوی أن الإمامة تكون في الأفضل من المسلمین سواء كان من قریش أو من غیرهم قال : " وقد وقع الإجماع على الأفضل ممن یصلح للإمامة ، ولم یتفق لغير الأفضل ، والاتفاق هو الحجة ، والاختلاف مردود إلى حکم المتفق علیه " 170

مسألة: في الجهل

بین البسیوی في عدم عذر الجاهل الذي ركب ما حرم الله علیه بجهل مثل تزویج الأمهات وأكل الميتة ، وسفك الدماء ... حيث قال " لم یعذر أحد بالجهل وقد قال الله تعالى { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ }¹⁷¹، وقال { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }¹⁷² وقال تعالى { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }¹⁷³ فلو كان أباح الأشياء وركوبها على الجهل لم یقل { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }

¹⁷⁰ البسیوی ، جامع أبي الحسن وزارة التراث القومي والثقافة ج1 ص 630

¹⁷¹ الإسراء 36

¹⁷² الجاثية 18

¹⁷³ النحل 43

ولكان قد أهملهم . فلما أمرهم بالسؤال ، ونهى أن يقفوا ما ليس لهم به علم ، دل ذلك أن الأشياء غير مباحة ، وأنها محجورة ، ولا يجوز ركوب شيء مما حرم الله بجهل ولا علم ولا تعمد ، ولا يحل إلا ما أحله الله بعلم ومعرفة مع السؤال عن ذلك .¹⁷⁴

مسألة : الأمر الذي لا يسع جهله

يقول البسيوي في الأمر الذي لا يسع جهله عند مواعته لمن ركب ذلك أو عاين من ركبه قال " هو نصب الحرام ديناً في تحريم ما أحل ، وتحريم ما حرم ، فمن استحل حراماً أو دان به بجهل أو علم لم يسعه ذلك ، ولم يسع من علم منه ذلك ولا يته عليه ، ولم تسعه إلا البراءة منه ؛ لأن ركب ذلك قد كفر وفسق وظلم ، وقد نهى الله عن ولاية الظالمين ، ونهى أن تنتهك محارمه ، أو تتعدى حدوده ، أو تترك فرائضه .¹⁷⁵

مسألة : في الشرك

يقول البسيوي : " الشرك هو الإشراف في الشيء غيره ، والمشاركة فيه هو اسم الشرك والإشراف . فإن قال : فيما يلحق العبد اسم الشرك بالله ؟ قيل له : هو كل ما أشرك به مما لم ينزل به سلطاناً فهو مشرك كما قال { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا

¹⁷⁴ البسيوي ، جامع أبي الحسن ج 1 ص 643 - 644

¹⁷⁵ البسيوي ، جامع أبي الحسن ج 1 ص 644

حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ¹⁷⁶ يعني بعيدا .
فالمشرك بعيد عن الله ، خارج من رحمة الله .¹⁷⁷ ومن لم يؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وأنبيائه، وما جاءوا به عن الله كان مشركا ...ومن أنكر شيئا من كتاب
الله أشرك ...ومن لم يؤمن بالمعاد وأنكر البعث أشرك ...ومن جحد الصلاة
والزكاة ومنع ذلك أشرك ومن جحد الحج والصيام والفرائض التي في كتاب الله
، ولم يؤمن بذلك أشرك .¹⁷⁸

¹⁷⁶ الحج 31

¹⁷⁷ البسيوي جامع أبي الحسن ج1 ص 666

¹⁷⁸ البسيوي جامع أبي الحسن ج1 ص 667-668

الخاتمة

بعد عرضنا لحياة الشيخ البسيوي، وأفكاره ، وآرائه الكلامية نرجو أن يكون هذا البحث قد أظهر ولو شيئاً قليلاً من آراء الشيخ البسيوي الكلامية، وقدم للأمة أحد أعلام الإسلام، والمدرسة الإباضية، ونختم هذا البحث بأبرز النتائج، و التوصيات :

- النتائج:

1- عاش البسيوي في وقت كان انتعاشاً للفكر، فكان معاشاً لجهاذة من العلماء الذين كان لهم الدور البارز في تكون شخصية الشيخ البسيوي العلمية، من أمثال الشيخ ابن بركة، والإمام عبدالله بن سعيد .

2- يعتبر البسيوي من كبار علماء عمان في القرن الرابع الهجري، واهتم بتبليغ هذا الدين، وكان له أثراً بارزاً في مجال الإصلاح، فحمل عنه العلم نخبة من الطلبة النجباء، من أمثال الشيخ ابن مختار، وسعيد بن قريش العوتبي، فحملوا فكره، وساروا على نهجه، وترك البسيوي مؤلفات شاهدة على اهتمامه بنشر العلم، ودليل على طول باعه في العلوم الشرعية، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة من أهمها: كتابه الجامع .

3- تميز جامع أبي الحسن بذكر أغلب مسائل العقيدة، ومناقشتها مناقشة دقيقة ومبسطة بمنهج رائق، وأسلوب رائع يتسم بالتميز .

4-البسيوي نموذجاً ناجحاً في إظهار، وجهة نظره في قضايا العقيدة الحاسمة نحو خلق القرآن، ورؤية الله تعالى، والشفاعة، والصراط، ومصير الأطفال من المسلمين، والكافرين، فناء الجنة والنار .

5- يظهر لنا جليا أن الشيخ البسيوي لم يكن مجرد ناقل لآراء شيوخه وأقوالهم، وإنما كان يستند إلى قوة الدليل ووضوح الحجة، وخالف شيوخه في بعض المسائل العقدية كما أنه يعد من منتسبي المدرسة الرستاقية¹⁷⁹، وتأثره بشيخه ابن بركة¹⁸⁰.

- التوصيات:

1- يعتبر البسيوي من كبار علماء عمان في القرن الرابع الهجري وأثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة أهمها: كتاب الجامع؛ لذا نرجو من الباحثين، والمؤسسات أن يكتفوا جهودهم في العناية بهذا الجامع اللامع؛ لخصوبته، وثرائه لشتى المسائل العقدية، والفقهية، والاجتماعية.

2 - الاهتمام بكتب التراث عامة، وكتب المذهب الإباضي خاصة لما تحمله من العقيدة الصافية المعتدلة، وأرشح كتاب جامع البسيوي لأن يكون مقررا لطلاب العلوم الشرعية، عند دارستهم لعلم الكلام.

3- نشر مثل هذه الأبحاث أو نبذة عنها عبر جميع وسائل التواصل الاجتماعي والمعرفي كسبيل التعريف بتراث المذهب ورجالاته العظام.

¹⁷⁹ - افترق أهل عمان في القرن الرابع الهجري الى مدرستين : الرستاقية ، والنزوانية وسببها فتنة عزل الامام الصلت بن مالك نوارتبط هذا الاختلاف بمسألة الولاية والبراءة بين متول للمتسببين لهذه الفتنة وبين متبرئ منهم .انظر: البسيوي جامع ابي الحسن ص (63-66)

¹⁸⁰ - سبق التعريف به عند ذكر شيوخ البسيوي

4 - إقامة ندوات تعريفية بالتراث الإباضي عامه وبالشيوخ البسيوي خاصة حتى يتعرف الناس على الفكر والعقيدة والفقهاء الإباضي .

5- أن تقوم كلية العلوم الشرعية بإنشاء قسم خاص للمخطوطات العمانية والعمل دراستها وتحقيقها والمسارعة في طباعتها لضمان الحفظ وحماية تراث المذهب ليبقى شامخاً بين المذاهب الإسلامية الأخرى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

(حسب ترتيب ورودها في البحث)

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
1	{ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }	النحل	40	14
2	{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }	فصلت	53	15
3	{ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ }	الاعراف	185	16
4	قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (24) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29)	عبس	32-17	16

			وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}	
17	78	يس	وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ}	5
17	77		أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ	6
17	152	البقرة	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ	7
17	6	ق	أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ	8
18	35	يونس	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	9
18	3	الاعراف	اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ	10
19	22	الانبياء	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ	11
19	51	النحل	لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ	12
22	4	النحل	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	13
24،26	103	الأنعام	لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ	14

15	قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ	القصص	61	25
16	لَنْ تَرَانِي	الاعراف	143	25،26
17	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ	القيامة	22،23	25
19	فَقَالُوا ارْزُقْنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ	النساء	153	26
20	ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ	فصلت	11	27
21	أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ	الملك	16	27
22	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	النحل	40	29
23	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ	الشعراء	2	29
24	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ	الشعراء	5	30
25	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ.	النساء	163	30
26	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ	يس	69	30
27	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	النساء	122	32،33

33	115	الانعام	لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {	28
34	148	البقره	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	29
34	28	الأنبياء	وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ	30
34	101-97	الشعراء	تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (97) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (98) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ	31
34	48	البقرة	وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ	32
34	28	الانبياء	يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا	33
35	21	الطور	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	34
36	47	الأنبياء	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ	35

36	8	الأعراف	وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	36
37	23	الصفات	مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ* وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	37
37	6	الفاحة	{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	38
37،43	153	الأنعام	وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّאَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	39
38	10	الحج	ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	40
38	17	يوسف	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	41
40	136	البقرة	قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	42
41	85	آل عمران	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	43
41	137	البقرة	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ	44

41	20	آل عمران	فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ	45
41	17	الحجرات	يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	46
42	82	البقرة	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	47
42	39	البقرة	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	48
42	75	الدخان	لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ	49
42	51	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ	50
42	10	التحريم	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ	51

43	89	النحل	تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ	52
43	9	الاسراء	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ	53
43	124	البقرة	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	54
44	36	الاسراء	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	55
44		الجاثية 18	وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	56
44	43	النحل	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	57
45	31	الحج	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ	58

قائمة المصادر والمراجع

(حسب الترتيب الهجائي)

- البسيوي علي بن محمد جامع أبي الحسن ، (ق:10/4) دراسة وتحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز وداود بن عمر بابزيز
- البطاشي ، سيف بن حمود :إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان المطبعة الوطنية ، روي ط 2 ، 1998 / 1419 .
- البرادي ، أبو الفضل (حي في:1407/810): رسالة في تقييد كتب الإباضية ، مطبوع ملحق بموجز أبي عمار ، تحقيق عمار الطالبي ، الشركة الوطنية ، الجزائر .
- ابن مداد ، محمد عبدالله (ت: 1511/970)، سيرة ابن مداد وزارة التراث القومي والثقافة ط 1405 / 1984
- بن ادريسوا مصطفى بن محمد : الفكر العقدي عند الاباضية ، مكتبة الضامري 2013
- البوسعيدي ، سالم الخلاصة في العقيدة الإسلامية من خلال غاية المراد ، مكتبة الأنفال
- التهانوي ، محمد علي : موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ط 1996/

- الثميني ، عبدالعزيز (1808/1223) ، معالم الدين ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان 1987/1407
- الجعبري ، فرحات : البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ط2 مكتبة الاستقامة 2004/1425
- الجبيطالي ، إسماعيل بن موسى أبوطاهر (ت: 1349/750) ، قواعد الإسلام ، صححه وعلق عليه : عبدالرحمن بكلي ، ط4 مكتبة الاستقامة 2003/1423
- خبزي ، دليلة :لآراء الكلامية لأبي يعقوب الوارجلاني مكتبة مسقط ط1 2009/1430م
- الخليلي أحمد بن حمد :

- برهان الحق (غير مطبوع)

- الحق الدامغ ، مطبعة النهضة 1409هـ

- شرح غاية المراد ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية 2010م

- الخليلي سعيد بن خلفان تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان ، وزارة التراث القومي والثقافة 1986/1407
- الخروصي :سليمان بن خلف ملامح من التاريخ العماني ط1 ، 1995/1425 م،
- الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (544-604 / 1149-1207) : مختار الصحاح تحقيق محمود خاطر ، ج1 ص203

- السالمي ، عبدالله بن حميد (ت:1323/1914)
- بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد ، ط3 / 1423 / 2003
مكتبة الاستقامة .
- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان
- مشارق أنوار العقول ، تعليق وتصحيح : أحمد بن حمد الخليلي ،
مطابع العقيدة ، سلطنة عمان ط2 1978.
- اللعة المرضية من أشعة الإباضية ، وزارة التراث القومي والثقافة ،
سلطنة عمان 1981
- السيابي : سالم بن حمود ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان
، منشورات المكتب الإسلامي
- الشقصي ، خميس بن سعيد (حي في : 1034/1624) : منهج
الطالبين ، وبلوغ الراغبين تحقيق سالم بن حمد الحارثي وزارة
التراث القومي والثقافة .
- العوتبي ، سلمة بن مسلم ، كتاب الضياء وزارة التراث القومي
والثقافة ، سلطنة عمان ، 1411 / 1990
- الغافري ، عبدالله بن سعيد الشيخ : سعيد بن خلفان وآراءه الكلامية
- محمد ناصر ، سلطان الشيباني معجم أعلام إباضية بالمشرق ، دار
الغرب الإسلامي ، بيروت ط1 1427 / 2006 م
- مجموعة باحثين ، السير والجوابات للماء وأئمة عمان تحقيق : سيدة
إسماعيل كشاف وزارة التراث القومي والثقافة 1406 / 1986 .

- المسعودي ، زهران بن خميس ،الإمام ابن بركة ودوره الفقهي في المدرسة الإباضية من خلال كتابه الجامع - دراسة مقارنة - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ط1 / 1421 / 2000م .
- المنذري ، خلفان بن محمد ، أحاديث جامع أبي الحسن البسيوي ، تخريج ودراسة ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم الشرعية الإسلامية ، جامعة القاهرة ، 1413 - 1992 . (غير مطبوع مرقون بجامعة السلطان قابوس)
- ناصر محمد صالح ، منهج الدعوة عند الإباضية ، مكتبة الاستقامة ، مسقط ط2 / 1423 / 2002م
- الوائلي ، سعيد بن سليمان : تفسير البسيوي (مستخرج من كتاب جامع أبي الحسن علي بن محمد البسيوي) القرن الرابع الهجري ط1 / 1433 / 2012م
- وينتن مصطفى بن ناصر : آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية 1914/1323

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
3	المقدمة	
9	الفصل الأول : التعريف ومنهجه في عرض العقيدة	
9	المبحث الأول : التعريف بالشيخ وحيات العلمية .	
9	المطلب الأول : نسبه وكنيته	
10	المطلب الثاني : ولادته ووفاته	
12	المبحث الثاني : حياته العلمية	
13	المطلب الأول : شيوخه ، وتلامذته	
13	أ- شيوخه	
16	ب - تلامذته	
17	المطلب الثاني : آثاره العلمية	
18	المبحث الثالث : منهج الشيخ في عرض العقيدة	
18	المطلب الأول : مكانة العقيدة في مؤلف الشيخ	
20	المطلب الثاني : منهج عرض المسائل وخصائصه	
21	المطلب الثالث : منهج الاستدلال عند الشيخ	

22	- الاستدلال بالقرآن والسنة	
23	- الاستدلال بالعقل	
24	الفصل الثاني: الالهيات	
24	المبحث الأول : وحدانية الله واثبات وجوده	
24	المطلب الأول : إثبات وجود الله	
29	المطلب الثاني : وحدانية الله تعالى	
31	المبحث الثاني : أسماء الله وصفاته	
31	المطلب الأول : الأسماء والصفات	
36	المطلب الثاني : هل صفات الله مخلوقه	
37	المطلب الثالث : الرؤية	
41	المطلب : الرابع : الاستواء	
43	المطلب الخامس : في خلق كلام الله	
49	الفصل الثالث : الغيبيات	
50	المبحث الأول : الوعد والوعيد والشفاعة	
50	المطلب الأول الوعد والوعيد	
52	المطلب الثاني : الشفاعة	
54	المطلب الثالث : مصير أطفال المسلمين والمشركين	

54	- أطفال المسلمين	
54	- طفال المشركين	
55	المبحث الثاني :الميزان ،والصرط ، وفناء الجنة والنار	
55	المطلب الأول : الميزان	
57	المطلب الثاني : الصراط	
59	الفصل الرابع:لأفعال،والإيمان والكفر،ومسائل مختلفة	
59	المبحث الأول : الأفعال،والإيمان والكفر	
59	الطلب الأول : أفال العباد	
60	- الجبر	
60	المطلب الثاني : الإيمان والكفر	
61	- الإيمان	
62	المطلب الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه	
63	المطلب الرابع : الفرق بين الإسلام والايمن	
64	المطلب الخامس: مسائل مختلفة	
64	- مسألة فناء الجنة والنار	
65	- مسألة الأوصياء	
66	- مسألة ظاهر القرآن وباطنه	

68	- مسألة هل الإمامة في قریش فقط	
68	- مسألة الجهل	
69	- مسألة الأمر الذي لا یسع جهله	
71	الخاتمة	
74	فهرس الآيات القرآنية	
81	المصادر والمراجع	
85	فهرس المواضيع	